

**الزراعة في الموصل كما وردت في كتاب
(معجم البلدان) وسبل استدامتها**

**Agriculture in Mosul as Described in the Book
(*Mu'jam al-buldān*) and Ways to Sustain it**

أ.م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ

Asst. Prof.. Huda Yaseen Yousif Al-Dabaagh

**جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل
University of Mosul / Mosul Studies Center**

Email: hudayaseenyosif@uomosul.edu.iq

ORCID :<https://orcid.org/0009-0004-7123-1436>

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث

حظي العامل الاقتصادي باهتمام الإنسان في العصور التاريخية المختلفة، لاسيما في مجال الزراعة والصناعة والتجارة لارتباطها الوثيق بحياة الإنسان، وتعد الزراعة من أكثر النشاطات الاقتصادية ارتباطاً بحياة الإنسان، وهذا البحث محاولة لربط الماضي بالحاضر والمستقبل من خلال الحديث عن الزراعة وأهم المنتجات الزراعية التي كانت تنتجه الموصل والبلدان والقرى التابعة لها ، فضلاً عن الموارد المائية التي كانت موجودة آنذاك من مياه العيون والآبار وغيرها، وذلك من خلال كتاب(معجم البلدان) لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، وكذلك التعرف على الواقع الزراعي في العراق بشكل عام ، والموصل بشكل خاص وما هي السبل والوسائل الكفيلة بتحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الوقت الحاضر .

الكلمات المفتاحية: ياقوت الحموي، معجم البلدان، الموصل، الترميم المستدام، الزراعة.

Abstract :

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

The economic factor has received significant human attention throughout history, particularly in the fields of agriculture, industry, and trade, due to its close connection to human life. Agriculture is one of the economic activities most closely linked to human life. This research attempts to connect the past with the present and future by discussing agriculture and the most important agricultural products produced by Mosul. And the countries and villages affiliated with it, in addition to the water resources that existed at that time, such as spring water, wells, and others, through the book (*Mu'gam al-buldān*) by Yaqut Al-Hamawi (d. 626 AH / 1228 AD), as well as getting to know the agricultural situation in Iraq in general, and Mosul in particular, and what are the ways and means capable of achieving sustainable agricultural development at the present time.

Keywords: Yaqut al-Hamawi, *Mu'gam al-buldān*, Mosul, Sustainable Development, Agriculture.

مقدمة

يعد العامل الاقتصادي ممثلاً بجوانبه المختلفة من زراعة وصناعة وتجارة ، من أهم العوامل التي حظيت باهتمام الإنسان على مر العصور التاريخية، وذلك لصلتها الوثيقة بحياته، وتعد الزراعة من أكثر القطاعات الاقتصادية ارتباطاً بالموارد الطبيعية، حيث تهتم التنمية الزراعية بإستثمار الموارد الطبيعية التي غالباً ما تُترك دون استثمار إذا لم يتم استثمارها في الزراعة (الأرض والمياه)، والتي تأتي بشكل أساسى من هذين العنصرين وهما الأساس لخلق التنمية في القطاع الزراعي. وقد حاولنا في هذا البحث ربط الماضي بالحاضر والمستقبل من خلال الحديث عن الزراعة في الموصل والمدن والبلدان والقرى التابعة لها، وذلك من خلال كتاب(معجم البلدان) لياقوت الحموي والذي يعد من أهم المصادر البلدانية وأكثرها شهرة، وذلك لما تضمنه من مادة ضخمة ومتعددة، وقد بين المستشرق الروسي كراتشковסקי(Krachkovsky) (٢٠٠٨، ص ٣٥٩) أهمية هذا المصدر البلدي المهم فقال: ((..وهو أوسع وأهم، بل وأكاد أقول، أفضل مصنف من نوعه لمؤلف عربي في العصور الوسطية..)). وذكر أحد الباحثين المحدثين(الطوني، ١٩٩٧، ص ٣١) بأن عدد الموارد البلدانية التي وردت في كتاب ياقوت الحموي

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

ومصادرها عنها فقال: ((أن عدد الموارد البلدانية ذات الصلة بريف الموصل كانت نحو (٢٠٠) مادة بلدانية متعددة بين مدينة وبلادة وناحية وقرية، ودير وجبل ونهر وعين ماء...أما عن موارد ياقوت ومصادرها ، فهي متعددة ومتشربة، تجمع ما بين المشاهدة والسماع، فضلاً عن المصادر الكثيرة المتمثلة بكتب التاريخ العام، والترجم والأنساب والوفيات والطبقات، وكتب المسالك الجغرافية، والفلك واللغة والأدب..)).

وذكر ياقوت الحموي العديد من المعلومات الاقتصادية المهمة عن الموصل والمدن والبلدان والقرى التابعة لها أو ما يسمى(ريف الموصل) لاسيما ما يتعلق بالإنتاج الزراعي وأنواع المحاصيل الزراعية التي كانت تنتجهما وكذلك ذكر مصادر المياه في بعض تلك المناطق. كذلك سيتم الحديث عن الواقع الزراعي في الوقت الحاضر، وسبل تحقيق التنمية المستدامة في العراق بشكل عام ومنها مدينة الموصل بوجه خاص، لاسيما مع تزايد التحديات البيئية مثل التغير المناخي، وتآكل التربة واستنزاف الموارد الطبيعية، لذلك أصبحت الزراعة المستدامة ضرورة ملحة لضمان الأمن الغذائي للأجيال الحالية والمستقبلية، فالزراعة المستدامة تهدف إلى تحقيق التوازن بين الإنتاج الزراعي وحماية البيئة، مع تعزيز رفاهية المزارعين والمجتمعات .

قسم موضوع البحث إلى عدد من الفقرات الرئيسية وهي: أولاً: ياقوت الحموي ونبذة مختصرة عن حياته، ثانياً: الزراعة وأنواع المحاصيل الزراعية التي ذكرها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، ثالثاً: مصادر المياه المستخدمة التي وردت لدى ياقوت الحموي، رابعاً: الزراعة في الموصل وسبل استدامتها. وقسم هذا الموضوع إلى عدد من النقاط الرئيسية وهي: ١- مفهوم التنمية الزراعية المستدامة، ٢- أهداف التنمية الزراعية المستدامة، ٣- التحديات التي تواجه الزراعة المستدامة، ٤- سبل تحقيق التنمية الزراعية المستدامة، وهذه النقطة قسمت بدورها إلى : أ- ممارسات الزراعة المستدامة وتحسين التربة، ب- تقنيات إدارة الموارد المائية، ج- دور التدريب والإرشاد الزراعي في زيادة الإنتاج من السلع الزراعية. فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

أولاً: ياقوت الحموي ونبذة مختصرة عن حياته:

شهد القرن السادس الهجري بروز عديد البلدانين ولعل من أشهرهم ،ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، الرومي الجنس، الحموي، البغدادي، الملقب شهاب الدين ولد سنة ١١٧٨هـ/٥٧٤م في بلاد الروم (القطبي، ١٩٨٦، ج٤، ص٨٠؛ ابن الشعار، ٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧؛ ابن

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـومـ الـانـسـانـيـةـ والـاجـتمـاعـيـةـ

ISSN. 1815-8854

خلكان ،٢٠٠٩ ، ج٦، ص١٢٧). أسر ياقوت الحموي من بلاده صغيراً، وحمل إلى مدينة بغداد طفلاً عمره خمس سنين أو ست (ابن الشعار، ٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧؛ ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧). واشتراه رجل تاجر من حماه اسمه عسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي، ونشأ في رعايته، وعلمه الكتابة والخط، وحبب إليه العلم، وعن ذلك قال ابن الشعار (٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧): ((وحبب العلم إليه...فما يعلم انه منذ كان عمره سبع سنين إلى أن توفي ما خلت يده من كتاب يستقىده منه أو يطالعه أو يكتب منه شيئاً أو ينسخه)). وقد جعله عسكر كاتباً له لينتقل به في ضبط تجارتة، ولما كبر ياقوتقرأ شيئاً من النحو واللغة واشتغل بالأسفار والتجارة لسيده، ثم أعتقه وذلك سنة ١١٩٩هـ/١٩٩٦م. فاشتغل بالنسخ بالأجرة فكتب بيده ثلاثة مجلد في مدة سبع سنين (القطبي، ١٩٨٦، ج٤، ص٨٠؛ ابن الشعار، ٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧؛ ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧). واطلع وأفاد مما كان ينسخه (ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧)، ثم عاود العمل في التجارة لدى سيده مرة أخرى بعد أن أعطاه مبلغاً من المال، وعند عودته من إحدى سفراته تلك وجد سيده قد توفي وذلك في سنة ١٢٠٦هـ/١٩٩٥م، وتبقى لدى ياقوت شيئاً من المال، جعله رئيس ماله وانفرد بنفسه، وسافر به وجعل بعض تجارتة كتبها (القطبي، ١٩٨٦، ج٤، ص٨٠؛ ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧).

كان لياقوت الحموي رحلة واسعة إلى عدد من المدن والبلدان، وذلك بحكم ممارسته للتجارة، فضلاً عن طلب العلم، فقد سافر محملاً بالبضائع في تجارة لسيده براً وبحراً إلى مدينة كيش أربع مرات، وهي جزيرة في الخليج العربي، وتعد من أعمال عمان. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، مج٤، ص٤٩٧؛ ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧ هامش ٤)، وسافر إلى مصر أكثر من مرة، وإلى دمشق مرات عديدة (ابن الشعار، ٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧)، كما وقعت حادثة لياقوت الحموي أدت إلى انتقاله بين عدد من المدن ففي سنة ١٢١٦هـ/١٩٩٣م توجه إلى دمشق وعند تواجده في بعض أسواقها ناظر بعض من كان يتغىّب للإمام علي (عليه السلام)، فجرى بين الطرفين كلام أدى إلى ثورة الناس عليه، فخرج من دمشق منهزاً بعد أن بلغت القضية حاكم دمشق فطلب له ولم يقدر عليه فوصل إلى حلب خائفاً ثم توجه إلى الموصل سنة ١٢١٣هـ/١٩٩٢م، ثم توجه إلى أربيل ومنها إلى خراسان، وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وأخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وغزنة وسجستان، وتشمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهرة ومرؤ، وهي كانت

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـوم الـانـسـانـيـة والـاجـتمـاعـيـة

ISSN. 1815-8854

قصبـتها وـمن النـاس مـن يـدخل أـعـمال خـوارـزم فـيـها. (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، مجـ ٢ـ، صـ ٣٥ـ)، وـكـان يـاقـوتـ الحـموـيـ يـتـحـاشـى دـخـول بـغـدـاد لـأـنـ الـذـي يـنـاظـرـه بـدمـشـقـ بـغـدـادـيـاـ وـخـشـيـ أنـ يـنـقلـ قـوـلـهـ فـيـقـتـلـ، وـفـيـ خـرـاسـانـ أـقـامـ بـهـا لـغـرـضـ التـجـارـةـ، وـفـيـ مـدـيـنـةـ مـرـوـ وـهـيـ أـشـهـرـ مـدـنـ خـرـاسـانـ وـقـصــبــتهاـ، وـمـرـوـ تـعـنـيـ الـجـارـةـ الـبـيـضـاءـ الـتـيـ يـقـدـحـ بـهـاـ. (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، مجـ ٥ـ، صـ ١١٢ـ) أـسـتوـطـنـ مـدـةـ، وـفـيـ مـدـيـنـةـ الـأـخـيـرـةـ اـقـبـلـ يـاقـوتـ عـلـىـ الـعـلـومـ وـالـآـدـابـ (الـقـفـطـيـ، ١٩٨٦ـ، جـ ٤ـ، صـ ٨٢ـ؛ اـبـنـ خـلـكـانـ، ٢٠٠٩ـ، جـ ٦ـ، صـ ١٢٨ـ، صـ ١٣٤ـ) ، وـبـعـدـ ذـلـكـ خـرـجـ عـنـهـ إـلـىـ نـسـاـ (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، مجـ ٥ـ، صـ ٢٨٢ـ) وـمـضـىـ إـلـىـ خـوارـزمـ وـالـتـيـ تـقـعـ فـيـ إـلـقـلـيـمـ السـادـسـ وـخـوارـزمـ لـيـسـ اـسـمـ لـمـدـيـنـةـ إـنـمـاـ اـسـمـ لـنـاحـيـةـ بـجـمـلـتـهـ، وـأـمـاـ الـقـصـبـةـ الـعـظـمـىـ فـيـقـالـ لـهـاـ الـجـرـجـانـيـةـ. (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، مجـ ٢ـ، صـ ٣٩٥ـ)،

وـخـلـالـ تـوـاجـدـهـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـأـخـيـرـةـ صـادـفـ خـروـجـ التـتـارـ وـذـلـكـ سـنـةـ ١٢١٦ـ هــ ٥٦١٦ـ مـ، فـانـهـزـمـ مـنـهـاـ، وـقـدـ قـاسـىـ يـاقـوتـ فـيـ رـحـلـتـهـ تـلـكـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـضـايـقـةـ وـالـتـعـبـ. (الـقـفـطـيـ، ١٩٨٦ـ، جـ ٤ـ، صـ ٨٢ـ؛ اـبـنـ خـلـكـانـ، ٢٠٠٩ـ، جـ ٦ـ، صـ ١٢٨ـ) ، ثـمـ وـصـلـ إـلـىـ اـرـبـيلـ سـنـةـ ١٢٢٠ـ هــ ٥٦١٧ـ مـ، وـالـقـىـ بـأـبـنـ الـمـسـتـوـفـيـ صـاحـبـ كـتـابـ (تـارـيـخـ اـرـبـيلـ). (١٩٨٠ـ، قـ ١ـ، صـ ٣٢١ـ، صـ ٣٢٣ـ؛ اـبـنـ الشـعـارـ، ٢٠٠٥ـ، جـ ٩ـ، صـ ١٩٧ـ؛ اـبـنـ خـلـكـانـ، ٢٠٠٩ـ، جـ ٦ـ، صـ ١٢٨ـ)، ثـمـ رـحـلـ إـلـىـ الـمـوـصـلـ فـيـ السـنـةـ ذـاتـهـاـ، بـعـدـ أـنـ عـانـىـ مـنـ صـعـوبـةـ الـعـيـشـ وـأـقـامـ بـهـاـ مـدـةـ مـنـ الـزـمـنـ، وـخـلـالـ تـوـاجـدـهـ بـالـمـوـصـلـ التـقـيـ يـاقـوتـ الحـموـيـ بـأـبـنـ الشـعـارـ الـمـوـصـلـيـ صـاحـبـ كـتـابـ (قـلـائـلـ الـجـمـانـ فـيـ فـرـائـدـ شـعـراءـ هــذـاـ الـزـمـانـ) وـعـنـ ذـلـكـ قـالـ اـبـنـ الشـعـارـ (١٩٧ـ، جـ ٩ـ، صـ ٢٠٠٥ـ): ((شـاهـدـتـهـ بـالـمـوـصـلـ وـهـوـ كـهـلـ أـشـقـرـ اـحـمـرـ الـلـوـنـ، اـزـرـقـ الـعـيـنـيـنـ، وـكـانـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ أـخـيـ صـدـاقـةـ وـانـسـ تـامـ، وـاقـضـيـتـهـ شـيـئـاـ مـنـ شـعـرهـ، فـأـجـابـ إـلـىـ ذـلـكـ وـجـعـلـ يـمـاطـلـيـ وـيـعـدـنـيـ هــكـذـاـ مـدـةـ مـنـ الـزـمـنـ، ثـمـ سـافـرـ إـلـىـ بـلـادـ الشـامـ فـمـاـ عـدـ رـأـيـتـهـ بـعـدـ ذـلـكـ))، ثـمـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ سـنـجـارـ، وـرـحـلـ إـلـىـ حـلـبـ، وـفـيـ سـنـةـ ١٢٢٧ـ هــ ٥٦٢٤ـ مـ تـوـجـهـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ مـرـةـ أـخـرىـ إـلـىـ مـصـرـ، ثـمـ رـجـعـ إـلـىـ حـلـبـ وـأـقـامـ فـيـ خـانـ بـظـاهـرـهـاـ، وـتـوـفـيـ هــنـاكـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ سـنـةـ ١٢٢٨ـ هــ ٥٦٢٦ـ (الـقـفـطـيـ، ١٩٨٦ـ، جـ ٤ـ، صـ ٨٢ـ؛ كـرـاتـشـكـوـفـسـكـيـ، ٢٠٠٨ـ، صـ ٣٦٥ـ).

ثانياً: الزراعة وأنواع المحاصيل الزراعية التي ذكرها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان):

زار ياقوت الحموي مدينة الموصل، ومر بنواح كثيرة من ريفها كما شاهد عدداً غير قليل من قراها وبلدانها، وعقد صداقات مع بعض أعيانها، وكانت آخر مرة دخل فيها الموصل سنة ١٢٢٠ هـ / ١٩٦٧ م قادماً من أواسط آسيا بسبب غزوات المغول في تلك البلاد، حيث مكث ياقوت الحموي في الموصل قرابة شهر، قبل أن يستقر نهائياً في مدينة حلب، وأستقى ياقوت مادته البلدانية من معارفه وأصدقائه، سواء كانوا من أهل الموصل أم من أهل ريفها (الطوني، ١٩٩٧، ص ٣١، ٣٣). ومن ذلك ذكره لأحد أصدقائه من بلدة العقر الحميدي فقال: ((قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد، وهي شرقي الموصل خرج منها طائفة من أهل العلم منهم صديقنا...)). (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٤، ص ١٣٦)

وقد ذكر ياقوت الحموي الموصل والمدن والقرى والأعمال التابعة لها، التي تميزت بإنتاجها الزراعي ومن أعمال الموصل التي ذكرها الطيرهان والسن والحديثة والمرج وجهينة وال محلبية ونينوى، وبرطلي، وباهذرا وباعذرا وحبتون وكرمليس والمعللة ورامين وباجرمى ودقوقا وخانيجار، وذكر الخارج والواردات التي كانت تأتي منها فقال: ((...وكان لها [الموصل] ولاية رساتيق وخارج مبلغ أربعة الآف الف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثير دخلها...)). (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٥، ص ٢٢٣). ومن المرجح أن مبلغ الخارج الذي ذكره ياقوت الحموي كان معظمها من واردات الإنتاج الزراعي. وعلى الرغم من الإشارة التي ذكرها ياقوت الحموي (١٩٩٥، ج ٥، ص ٢٢٤) عن الموصل وقلة بساتينها بقوله: ((...وليس للموصل عيب إلا قلة بساتينها وعدم جريان الماء في رساتيقها...)). إلا أن هذا لم يمنع من وجود العديد من القرى والأعمال التابعة للموصل التي كانت تتمتع بوفرة الإنتاج الزراعي، ومن مختلف أنواع المحاصيل الزراعية، وهذا ما دفع ياقوت الحموي (١٩٩٥، ج ٥، ص ٢٤) بقوله: ((...وكل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان إلا ووجد فيها...)). ويأتي في مقدمة أنواع المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها مدينة الموصل الحنطة والشعير التي كانت مضرب المثل في كثرة الإنتاج وجودة النوع (أبن حوقل، د.ت، ص ١٩٧؛ الديوه جي، ١٩٨٢، ص ٢٢١) ومن المحاصيل الزراعية الأخرى التي اشتهرت بها عدد من القرى التابعة للموصل وذكرها ياقوت الحموي، النارنج، الرمان، الكروم،

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـوم الـانـسـانـيـة والـاجـتمـاعـيـة

ISSN. 1815-8854

والزيتون، والنخيل، والعسل، وغيرها، ومن ذلك على سبيل المثال: في حديثه عن (قرية باصفرا) التي تقع شرقي الموصـل وعـلـى يـسـارـ الطـرـيقـ المؤـدـيـ إـلـىـ أـربـيلـ(الـطـوـنـيـ، ٢٠١٤ـ، صـ١٢ـ) ذـكـرـ أـنـهـ كـثـيرـ الـبـسـاتـينـ وـالـكـرـوـمـ وـذـكـرـ أـيـضـاـ أـنـ عـنـهـاـ يـجـئـ فـيـ وـسـطـ الشـتـاءـ.(يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ١ـ، صـ٣٢٤ـ). أـمـاـ (بـاعـشـيقـاـ) وـهـيـ مـنـ قـرـىـ المـوـصـلـ مـنـ نـوـاحـيـ نـينـوـيـ فـيـ شـرـقـيـ الـحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ١ـ، صـ٣٢٤ـ). فـقـالـ إـنـ الـغـالـبـ عـلـىـ شـجـرـ بـسـاتـينـهاـ الـزـيـتوـنـ وـالـنـخـيلـ وـالـنـارـنـجـ (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ١ـ، صـ٣٢٤ـ)، وـمـاـ يـذـكـرـ أـنـ الـزـيـتوـنـ لـاـيـزـالـ يـغـلـبـ عـلـىـ شـجـرـ بـسـاتـينـهاـ، أـمـاـ النـخـيلـ وـالـنـارـنـجـ فـلـاـ وـجـودـ لـهـمـاـ الـيـوـمـ، وـالـىـ جـوـارـ بـاعـشـيقـاـ كـانـتـ تـقـعـ بـحـزـانـيـ وـورـدـ ذـكـرـهـاـ لـدـىـ يـاقـوتـ الحـموـيـ بـصـورـةـ غـيـرـ مـباـشـرـةـ دـوـنـ أـنـ يـسـمـيـهـاـ (الـطـوـنـيـ، ١٩١٤ـ، صـ١٠ـ، صـ١١ـ) فـقـالـ: ((... وـالـىـ جـانـبـهـاـ قـرـيـةـ أـخـرىـ كـبـيرـةـ ، ذاتـ أـسـوـاقـ وـبـسـاتـينـ مـتـصـلـةـ)).(يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ١ـ، صـ٣٢٤ـ). وـذـكـرـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ مـنـاطـقـ وـبـلـدـاتـ تـابـعـةـ لـلـمـوـصـلـ اـشـتـهـرـتـ بـإـنـتـاجـ الـبـقـولـيـاتـ وـالـخـسـ وـمـنـهـاـ (بـرـطـلـيـ) الـتـيـ تـقـعـ شـرـقـيـ دـجـلـةـ وـهـيـ مـنـ أـعـمـالـ نـينـوـيـ، ذـكـرـ أـنـ لـهـاـ بـقـولـ وـخـسـ جـيدـ يـضـرـبـ بـهـ المـثـلـ(يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ١ـ، صـ٣٨٥ـ)، وـفـيـ حـدـيـثـهـ عـنـ قـرـيـةـ (الـسـلـامـيـةـ)، ذـكـرـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ (١٩٩٥ـ، جـ٣ـ، صـ٢٣٤ـ) الـبـسـاتـينـ الـمـوـجـودـةـ فـيـهـاـ وـأـنـوـاعـ الـمـحـاـصـيلـ الـزـرـاعـيـةـ الـتـيـ اـشـتـهـرـتـ بـهـاـ وـمـنـهـاـ الـكـرـوـمـ وـالـنـخـيلـ فـقـالـ: ((... وـهـيـ قـرـيـةـ كـبـيرـةـ بـنـوـاحـيـ الـمـوـصـلـ عـلـىـ شـرـقـيـ دـجـلـهـاـ وـهـيـ مـنـ أـكـبـرـ قـرـىـ مـدـيـنـةـ الـمـوـصـلـ وـأـحـسـنـهـاـ وـأـنـزـهـهـاـ، فـيـهـاـ كـرـوـمـ وـنـخـيلـ وـبـسـاتـينـ...)). وـمـنـ الـمـحـاـصـيلـ الـزـرـاعـيـةـ وـأـنـوـاعـ الـفـواـكهـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ الرـمـانـ وـذـكـرـ اـشـتـهـارـ قـرـيـةـ (شـرـمـلـةـ) بـهـ، وـهـيـ قـرـيـةـ قـرـبـ عـقـرـ الـحـمـيـدـيـةـ مـنـ أـعـمـالـ الـمـوـصـلـ وـقـدـ عـرـفـتـ هـيـ الـأـخـرـىـ بـإـنـتـاجـ الرـمـانـ، الـذـيـ يـسـمـيـ(الـرـمـانـ الشـوـشـيـ) كـمـاـ ذـكـرـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ (١٩٩٥ـ، جـ٣ـ، صـ٢٣٤ـ). فـضـلـاـ عـنـ قـلـعـةـ (الـشـوـشـ) وـهـيـ قـلـعـةـ عـالـيـةـ جـداـ مـنـ أـعـمـالـ شـرـقـيـ الـمـوـصـلـ(١٩٩٥ـ، جـ٣ـ، صـ٢٣٤ـ). وـعـرـفـتـ كـلـ مـنـ قـرـيـتاـ (الـعـمـرـانـيـةـ وـالـفـضـيـلـيـةـ) وـهـمـاـ قـرـيـتانـ كـبـيرـتـانـ تـقـعـاـ شـرـقـيـ الـمـوـصـلـ بـإـنـتـاجـ الـكـرـوـمـ وـذـكـرـ يـاقـوتـ أـنـ فـيـهـمـاـ رـسـاتـيقـ وـبـسـاتـينـ (١٩٩٥ـ، جـ٤ـ، صـ١٥٣ـ، صـ٢٦٧ـ).

وـأـشـارـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ إـلـىـ أـرـتـقـاعـ نـسـبـةـ الـمـرـدـوـدـ الـاـقـتـصـادـيـ وـالـمـالـيـ لـلـمـوـصـلـ مـنـ مـنـتجـاتـهـاـ الـزـرـاعـيـةـ مـتـنـوـعـةـ مـمـثـلاـ بـالـأـخـشـابـ وـالـقـصـبـ وـالـأـرـاضـيـ الـزـرـاعـيـةـ، وـذـكـرـ فـيـ حـدـيـثـهـ عـنـ إـحدـىـ الـنـوـاحـيـ التـابـعـةـ لـلـمـوـصـلـ وـهـيـ (الـغـيـضـةـ) الـتـيـ تـقـعـ شـرـقـيـ الـمـوـصـلـ مـنـ أـعـمـالـ عـقـرـ الـحـمـيـدـيـةـ، فـقـالـ:

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

...)يحصل منها في كل عام ما يزيد على خمسة الآف دينار من شمن خشب وقصب ومستغل أراض ومزرعات وأرحاء...)). (١٩٩٥، ج٤، ص٢٢١). وفي سياق حديثه عن (كرمليس) ذكر بأنها قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من اعمال نينوى في شرقى دجلة، كذلك أشار الى أنها كثيرة الغلة(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص٤٥٦). أما(هرور) وهو حصن منيع من أعمال الموصل ويقع شمالها وهو من أعمال الهكارية، فقد ذكر ياقوت الحموي(١٩٩٥، ج٥، ص٤٠٣) أنه يتمتع بخيراته الواسعة وكثرة انتاجه من العسل وعن ذلك قال:((...وهو بلد كثير المياه واسع الخيرات والعلل فيه كثير جداً))).

وهناك قرى واعمال تابعة للموصل ذكر ياقوت الحموي اشتهرها أيضاً بكثره الزروع والبساتين، فقال عن قرية (الجديدة) وهي قلعة قديمة حصينة كانت تتبع الموصى وأعمالها كانت متصلة بحصن كيفا، بأن لها مزارع وأكثر زروعهم العذى (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص١١٥)، وهي الأرض أو الزرع الذي يعتمد على المطر (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص٨٤). وقال عن قرية (الكر) التي تقع في نواحي الموصى الشرقية وتعد من أعمال العقر، بأن فيها عدة قرى ومزارع (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص٤٥١) وعن (قرية النيرب) وهي قرية كبيرة من شرقى الموصى قال بأنها قرية كبيرة ذات بساتين (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٥، ص٣٣٠). ومن الأدبية التابعة للموصى التي أشار ياقوت الحموي الى رساتيقها ومزارعها (دير الكلب) الذي يقع بنواحي الموصى (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٥٣٠). وفي حديث ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٥، ص٣٤٣) عن أحد الأودية التابعة للموصى وهو (وادي الزمار) والذي يقع قرب الموصى بينها وبين دير ميخائيل ذكر أن عليه رابية عالية تشرف على نهر دجلة وعلى زروع وبساتين.

ثالثاً: مصادر المياه المستخدمة التي وردت لدى ياقوت الحموي.

تعتمد الموصل على مياه الأمطار في زراعتها، كذلك تعتمد على النواعير التي كانت ترفع الماء من دجلة وتسقي المزروعات والبساتين، وقد أشارت العديد من المصادر التاريخية الى النواعير والرحي، وتجمع أرحية وهي تدور بواسطة تيار ماء العيون، أو يتخذ لها ساقية تأخذ ماءها من دجلة أو أحد توابعه، فينحصر الماء في الساقية ويصب في حفرة واسعة يسمونها (بئر الرحي). (الديوه جي، ١٩٨٢، ج ١، ص ٢٢٤). والرحي كانت موجودة في الموصل وكانت تستخدم لسقى المزروعات والبساتين (ابن حوقل، د.ت، ص ١٩٨، ص ١٩٩؛ المقربيزي، ١٩٦٠، ص ٤٦٢).

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

وكانوا أيضاً يحفرون في السهول آباراً كبيرة يرتفعون منها الماء بواسطة النافورة أو الدوالب المائية، كذلك تتوفر مياه العيون في الجانب الشرقي من دجلة أكثر مما في الجانب الغربي وخاصة في المنطقة الجبلية، ولا تحتاج إلى جهد كبير أو موارد مالية ، فتكثُر بساتين النخيل والفاكه، والحاصلات الزراعية، لذلك فالموصل تعتمد في مزروعاتها على مياه الأمطار ومياه نهر دجلة ونوابعه، وكذلك تعتمد على العيون والآبار.(الديوه جي، ١٩٨٢، ص ٢٢١).

ذكر ياقوت الحموي من خلال حديثه عن القرى والأعمال التابعة للموصل مصادر المياه فيها سواء أكانت من مياه الأمطار أو النهر أو العيون أو الآبار ففي حديثه عن باعشيقا ذكر النهر الذي كان يشق وسط البلد فقال: ((...لها نهر جار يسقي بساتينها وتدار به عدة أرجاء وبها إماراة ويشق النهر في وسط البلد...)).(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ١، ص ٣٢٤). وقد ذكر أحد الباحثين المحدثين(الطوني ، ١٩١٤ ، ص ١٠) أن هذا النهر لا يعود أن يكون عين ماء. وفي حديثه عن مدينة الحضر قال: ((...مر بها نهر التثار، وكان نهراً عظيماً عليه قرى وجنان ويقال أن السفن كانت تجري فيه...))(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٢٦٨) ، وذكر (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ، ص) في حديثه عن خوسُر وهو واد في شرق الموصل قال: ((...يفرغ ماؤه بدجلة كان مجرأه من باجbara القرية المعروفة مقابل الموصل تحت قنطرة فيه إلى الآن وعلى تلك القنطرة جامعها والمنارة إلى الأن..)).(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٤٠٦) أما باجbara، فقد ذكر ياقوت الحموي(١٩٩٥، ج ١، ص ٣١٢) أنها تقع شرقي الموصل وكان نهر الخوسُر يمر بها قديماً وتحت قنطرتها، وكانت أحدى القرى الرئيسة المجاورة للنبي يونس(الطوني ، ٢٠١٤ ، ص ٥).أما عن الفضلية فقد ذكر ياقوت الحموي(١٩٩٥، ج ٤، ص ٢٦٧)، أنها قرية كبيرة من نواحي شرق الموصل، وأن فيها نهر جار. وفي حديثه عن أحد الأديرة التابعة للموصل وهو دير منصور ذكر أنه مطل على نهر الخابور.(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٥٣٨).

كذلك ذكر ياقوت الحموي العديد من عيون الماء والعيون الكبريتية التي كانت موجودة في الاعمال والقرى التابعة للموصل. ففي حديثه عن (ترجلة) وهي قرية من أعمال الموصل ذكر أن فيها عين كبريتية كثيرة الماء(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٢٢)، وهذه العين كما ذكر أحد الباحثين المحدثين (الطوني ، ١٩١٤ ، ص ١٣) هي لأهل كرمليس اليوم. وعن قرية خلبتا، وهي قرية كبيرة شرقي الموصل من نواحي المرج ، أشار ياقوت الحموي إلى صحة ترتيبتها مشيراً إلى العين

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـوم الـانـسـانـيـة والـاجـتمـاعـيـة

ISSN. 1815-8854

الفوارـة الـبارـدة فـيـها. (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ٢ـ، صـ٣٨١ـ). أـمـاـ قـرـيـةـ الزـرـاعـةـ وـهـيـ قـرـيـةـ كـبـيرـةـ يـقـالـ لـهـاـ رـأـسـ النـاعـورـ شـرـقـيـ المـوـصـلـ مـنـ أـعـمـالـ نـينـوـيـ، فـذـكـرـ أـنـ فـيـهـاـ عـيـنـ فـوـارـةـ غـزـيـرـةـ المـاءـ يـنـبـتـ فـيـهـاـ الـلـيـنـوـفـرـ (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ٣ـ، صـ١٣٥ـ). مـنـ الـقـرـىـ الـتـيـ ذـكـرـ يـاقـوتـ الحـموـيـ وـجـودـ الـعـيـونـ فـيـهـاـ، لـأـسـيـماـ التـيـ تـنـتـجـ الـقـارـ وـكـذـلـكـ الـعـيـونـ الـكـبـرـيـةـ، التـيـ كـانـ يـقـصـدـهـاـ النـاسـ لـلـشـفـاءـ مـنـ الـأـمـرـاـضـ وـتـسـتـخـدـمـ فـيـ الـعـلـاجـ، عـيـنـ الـقـيـاـرـةـ بـالـمـوـصـلـ التـيـ كـانـ يـقـصـدـهـاـ النـاسـ لـغـرضـ الـعـلـاجـ قـالـ عـنـهـاـ: ((...عـيـنـ الـقـيـاـرـةـ يـنـبـعـ مـنـهـاـ الـقـارـ وـهـيـ حـمـةـ يـقـصـدـهـاـ أـهـلـ الـمـوـصـلـ وـيـسـتـحـمـونـ فـيـهـاـ وـيـسـتـشـفـونـ بـمـائـهـاـ)). (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ٤ـ، صـ٤١٩ـ) كـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ حـدـيـثـ يـاقـوتـ الحـموـيـ عـنـ دـعـدـ مـنـ الـأـدـيـرـةـ التـابـعـةـ لـلـمـوـصـلـ ذـكـرـ الـعـيـونـ الـمـوـجـوـدـةـ فـيـهـاـ وـمـنـهـاـ، دـيـرـ الـأـعـلـىـ بـالـمـوـصـلـ الـذـيـ يـقـعـ عـلـىـ جـبـلـ مـطـلـ عـلـىـ دـجـلـةـ وـأـشـارـ إـلـىـ الـعـيـونـ الـكـبـرـيـةـ فـيـهـ فـقـالـ: ((...ظـهـرـ تـحـتـهـ فـيـ سـنـةـ ١٣٠٥ـ / ١٩١٣ـ عـدـةـ مـعـانـ كـبـرـيـةـ... وـيـزـعـمـ أـهـلـ الـمـوـصـلـ أـنـهـاـ تـبـرـىـءـ مـنـ الـجـربـ وـالـحـكـةـ وـالـبـثـوـرـ وـتـنـفـعـ الـمـقـعـدـيـنـ..)) (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، جـ٢ـ، صـ٤٩٨ـ). وـعـنـ دـيـرـ الـقـيـاـرـ ذـكـرـ مـوـقـعـهـ عـلـىـ بـعـدـ أـرـبـعـةـ فـرـاسـخـ مـنـ الـمـوـصـلـ فـيـ الـجـانـبـ الـغـرـبـيـ وـأـشـارـ إـلـىـ أـنـهـ مـشـرـفـ عـلـىـ دـجـلـةـ وـتـحـتـهـ عـيـنـ الـقـارـ، وـقـالـ أـنـهـاـ عـيـنـ تـقـورـ بـمـاءـ حـارـ وـتـصـبـ فـيـ دـجـلـةـ. (١٩٩٥ـ، جـ٢ـ، صـ٥٢٩ـ). كـذـلـكـ كـانـ النـاسـ يـنـتـقـعـونـ مـنـ مـيـاهـ الـآـبـارـ وـكـانـواـ يـشـرـبـونـ مـنـهـاـ، وـمـنـ ذـلـكـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـثالـ (بـرـطـلـيـ) قـالـ عـنـهـاـ يـاقـوتـ الحـموـيـ (١٩٩٥ـ، جـ١ـ، صـ٣٨٥ـ): ((...وـشـرـبـهـمـ مـنـ مـيـاهـ الـآـبـارـ)).

رابعاً: الزراعة في الموصل وسبل استدامتها.

من خـلـالـ ماـ ذـكـرـ يـاقـوتـ الحـموـيـ عـنـ الزـرـاعـةـ فـيـ الـمـوـصـلـ، وـجـدـنـاـ تـوـعـاـًـ فـيـ الـإـنـتـاجـ الـزـرـاعـيـ وـالـمـحـاـصـيـلـ الـزـرـاعـيـةـ لـأـسـيـماـ أـنـوـاعـ الـفـواـكهـ مـثـلـ الرـمـانـ وـالـنـارـنـجـ وـالـزـيـتونـ وـالـنـخـيلـ، وـغـيرـهـاـ. وـنـحـنـ نـعـيـشـ فـيـ الـقـرـنـ الـحـادـيـ وـالـعـشـرـونـ وـمـعـ التـطـوـرـ الـهـائـلـ الـذـيـ حـصـلـ فـيـ مـجـالـ الـإـنـتـاجـ الـزـرـاعـيـ سـوـاءـ مـنـ حـيـثـ الـمـكـائـنـ وـالـمـعـدـاتـ الـمـسـتـخـدـمـةـ فـيـ الـزـرـاعـةـ، وـتـوـفـرـ الـمـبـيـدـاتـ الـحـشـرـيـةـ بـأـنـوـاعـهـاـ الـمـخـتـلـفـةـ، وـكـذـلـكـ توـفـرـ وـسـائـلـ الـرـيـ الـحـدـيـثـةـ، إـلـىـ أـنـنـاـ نـجـدـ إـنـخـفـاضـاـًـ فـيـ الـمـسـاحـاتـ الـزـرـاعـيـةـ وـذـلـكـ بـسـبـبـ التـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ، وـاـنـتـشـارـ الـجـفـافـ فـيـ الـعـدـيدـ مـنـ الـدـوـلـ الـمـجاـوـرـةـ، وـإـجـامـ الـمـزارـعـينـ عـنـ الـعـلـمـ فـيـ الـزـرـاعـةـ، فـضـلـاـًـ عـنـ التـوـسـعـ الـعـمـرـانـيـ عـلـىـ حـسـابـ الـأـرـاضـيـ الـزـرـاعـيـةـ، مـاـ سـاـهـمـ بـشـكـلـ كـبـيرـ فـيـ تـعـرـضـ الـأـرـاضـيـ الـزـرـاعـيـةـ لـلـتـصـحـرـ وـتـدـهـورـ الـعـمـلـيـةـ الـزـرـاعـيـةـ، وـمـاـ سـاـعـدـ عـلـىـ ذـلـكـ غـيـابـ الـرـؤـيـةـ الـواـضـحةـ وـالـشـفـافـيـةـ، وـسـوـءـ الـإـدـارـةـ وـالـحـرـوبـ، وـالـسـيـاسـاتـ الـخـارـجـيـةـ لـدـوـلـ الـجـوـارـ الـذـيـ أـعـاقـ

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـومـ الـانـسـانـيـةـ والـاجـتمـاعـيـةـ

ISSN. 1815-8854

وصول كميات كبيرة من امدادات المياه، فضلاً عن قلة هطول الأمطار، مما أدى إلى زيادة التصحر والتلوث البيئي الذي يعد تحدياً يواجهه تحقيق التنمية الزراعية المستدامة في مدينة الموصل. وما تجدر الإشارة اليه أن القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية وتعزيز الزراعة المستدامة يمثل الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة وقبل الحديث عن الزراعة في الموصل وسبل استدامتها لابد من الحديث عن: ١- مفهوم التنمية الزراعية المستدامة ، ٢- أهداف التنمية الزراعية المستدامة، ٣- التحديات التي تواجه الزراعة المستدامة، ٤- سبل تحقيق التنمية الزراعية المستدامة.

١-مفهوم التنمية الزراعية المستدامة:

الزراعة المستدامة، هي ممارسة الزراعة بطريقة تفيد البيئة وسائل مكوناتها الحية وغير الحية (التراب، الهواء، الحيوانات، الأشجار وغيرها) وتتضمن للإنسانأخذ كل احتياجاته من دون إلحاق الضرر بالبيئة ومواردها ويمكن القول أيضاً بأنها نظام متكامل من الممارسات الإنتاجية النباتية والحيوانية الذي يسعى إلى الاكتفاء الذاتي أي إلى الاعتماد على الموارد المحلية والمتعددة قدر الإمكان وعدم انتاج الملوثات(أمانى والخوند، ٢٠١٥، ص ٤).

٢-أهداف التنمية الزراعية المستدامة:

تسعى التنمية الزراعية المستدامة إلى تلبية الاحتياجات الإنسانية من الغذاء والكساء، وتحسين نوعية البيئة وقاعدة الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها الاقتصاد الزراعي وتحقيق الاستخدام الأمثل لطاقة غير متعددة، وتحسين حياة المزارعين والمجتمع ككل، ومن أهداف التنمية المستدامة أيضاً تحقيق الأمن الغذائي في العالم، فهي تسهم في تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية مع الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وذلك من خلال تحسين الإنتاجية الزراعية والارتقاء بمستوى الدخل الفردي في القطاع الزراعي، والعمل على زيادة إنتاجية الموارد الاقتصادية الزراعية المستخدمة وبخاصة كفاءة العمل الزراعي فغالباً ما يتم العمل الزراعي في الدول النامية بانخفاض كفاءته مقارنة بمثيله في الدول المتقدمة، وكذلك الاهتمام بالبيئة الريفية من خلال توفير الخدمات الأساسية كافة والبني التحتية فيها. وتطوير الثروة الحيوانية وزيادة منتجاتها وتطوير وتصنيع المنتجات الحيوانية والنهوض بأساليب تسويقها، فضلاً عن حماية البيئة من التلوث، وهو

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

أحد الأهداف الرئيسية لسياسات التنمية الزراعية المستدامة وذلك من خلال تقليل استخدام الكيماويات وتقليل الاعتماد على المبيدات والأسمدة الكيماوية واستبدالها بأساليب طبيعية وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والظروف المعيشية لسكان الريف وذلك لغرض الحد من الهجرة من الريف إلى المدينة، وزيادة مساهمة المرأة في التنمية الزراعية، كذلك تهدف الزراعة المستدامة إلى حماية التربة والمياه ومنع تأكل التربة وإدارة المياه بكفاءة لتجنب الاستنزاف والتلوث، وتعزيز التنوع البيولوجي وزراعة مجموعة متنوعة من المحاصيل لدعم النظام البيئي. (الكريولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥١؛ محسن، ٢٠٢٤، الفقرة الثالثة؛ أهمية الزراعة المستدامة، ٢٠٢٤، الفقرة الأولى)

٣ - التحديات التي تواجه الزراعة المستدامة:

تواجه التنمية الزراعية المستدامة مجموعة كبيرة من المعوقات، وفي مقدمتها المعوقات الطبيعية وتعد تغيرات المناخ من أكبر التحديات التي تواجه الزراعة المستدامة، وتؤدي هذه التغيرات إلى تقلبات في درجات الحرارة وهطول الأمطار مما يؤثر سلباً على أنتاج المحاصيل في بعض المناطق، وقد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى تقليل الغلة الزراعية مما يزيد من مخاطر انعدام الأمن الغذائي، وتواجه الزراعة المستدامة تحديات كبيرة بسبب نقص الموارد الطبيعية مثل المياه والتربة الخصبة، مع تزايد الطلب على الغذاء يصبح من الضروري إدارة هذه الموارد بشكل فعال فعلى سبيل المثال يؤدي الإفراط في استخدام المياه إلى تدهور جودة التربة مما يؤثر على الإنتاجية الزراعية. (أهمية الزراعة المستدامة، ٢٠٢٤، الفقرة الثانية) ففي المناطق التي تقل فيها الأمطار وتترفع درجات التبخر الشديدة وخاصة في فصل الصيف، تكون نسبة الملوحة مرتفعة في الأراضي الزراعية مما يؤدي بدوره إلى تدهور الإنتاج الزراعي ويؤدي ذلك إلى صعوبة زراعة بعض المحاصيل الاستراتيجية، كما أن تذبذب سقوط الأمطار يؤثر بشكل كبير على الأنتاج وخاصة في المناطق التي تعتمد بشكل كبير على سقوط الأمطار. أما في المناطق المطرية فإن الترب الزراعية تعاني من مشكلة الأجراف والتعرية، كذلك فإن للظواهر الطبيعية الأخرى مثل الفيضانات، والزلزال دوراً فاعلاً في تردي الإنتاج الزراعي وخاصة فيما إذا وقعت الكارثة الطبيعية في موسم الإنتاج الرئيس مما يتسبب في خسائر مادية وبشرية كبيرة يعكس أثراً بصورة واضحة على حياة ومستقبل السكان في الوقت الحاضر وفي

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

المستقبل.(الكريولي وآخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٧)، ومن التحديات الأخرى التي تواجه الزراعة المستدامة، التكلفة الأولية المرتفعة فالتحول إلى الممارسات المستدامة يتطلب استثمارات أولية كبيرة، ونقص المعرفة إذ أن الكثير من المزارعين يفتقرن إلى المعلومات الازمة لتطبيق التقنيات المستدامة، وكذلك التغيير المناخي فالتأثيرات غير المتوقعة للتغيير المناخ تشكل عائقاً أمام تطبيق هذه الأساليب.(محسن، ٢٠٢٤ ، الفقرة السادسة).

وهناك أيضاً المعوقات التنظيمية، متمثلة بانخفاض نسبة الاستثمار الموجه للقطاع الزراعي قياساً بالاستثمار الموجه للقطاعات الاقتصادية الأخرى، وتباطؤ التوزيع النسبي للأستثمارات الزراعية على الأنشطة المختلفة داخل القطاع الزراعي نفسه، وكذلك انخفاض مساهمة القطاع الخاص في الاستثمار الزراعي وتركيز الإنفاق الاستثماري على القطاع العام، فضلاً عن تخلف أجهزة التسويق وانخفاض مستوى التسهيلات التسويقية من الناحية الكمية والنوعية.

اما النوع الآخر من المعوقات فهو المعوقات البحثية حيث يلاحظ أن هناك فجوة كبيرة في هذا المجال ما بين الدول المتقدمة والدول النامية، ويلاحظ أن حجم الاستثمار في ميدان البحوث الزراعية في الدول النامية ما يزال ضعيفاً، والدول النامية لم تعط القطاع الزراعي الأهمية الخاصة وذلك لأنها اتجهت نحو القطاع الصناعي وعدته المحرك الرئيس للقطاعات كافة ، إن الإهمال الواضح أنعكس أثراً على الدول النامية فنلاحظ أنها أصبحت مستورداً رئيساً لمجموعة واسعة من المواد الغذائية، وانعكس ذلك بوضوح على أنها الغذائية ومن ثم أنها الوطنية، فضلاً عن أن الدول لم تول مراكز البحث والتطوير أهمية خاصة وذلك لأنها اعتمدت على نقل التكنولوجيا من الخارج، مما أدى إلى حدوث هجرة واسعة للعقول والتي احتضنتهم مراكز البحث والتطوير في الدول المتقدمة، بحيث ساهمت هذه العقول في تطوير العلوم والتكنولوجيا والتي صدرت فيما بعد إلى الدول النامية.(الكريولي وآخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٧، ٣٥٨؛ أهمية الزراعة المستدامة، ٢٠٢٤ ، الفقرة الثانية والثالثة).

ويعد التلوث البيئي من العوامل التي تهدد الزراعة المستدامة، واستخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية يمكن ان يؤدي إلى تلوث التربة والمياه، مما يؤثر على صحة المحاصيل والبيئة، وقد تعرضت الأراضي الزراعية إلى الكثير من الاهمال والتلوث وأرتفاع تركيز الملوحة فيها، والاستخدام المفرط للأسمدة الكيماوية والمبيدات التي تذهب النسبة الكبيرة منها إلى التربة

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

والماء والهواء ولا يصل إلى النبات منها سوى ١٠٪، وهناك تهديداً آخر للأراضي الزراعية التي تأكلت بسبب الزحف الصحراوي باتجاه المناطق الزراعية، وتقدر وزارة الزراعة في العراق أن حوالي ١٠٠٠٠ دونم سنوياً من الأراضي الزراعية الصالحة يتدهور بسبب ارتفاع المياه الجوفية والملوحة والتصرح والناتجة عن سوء الإدارة، واستخدام الأنماط التقليدية في الزراعة، وقد تعرض العراق لثلاثة حروب استخدمت فيها شتى أنواع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والليورانيوم المنصب المعروف في تلوثه للبيئة، كذلك أدت الفوضى وسرقة ممتلكات الدولة اثناء وبعد الحرب الأخيرة عام ٢٠٠٣ إلى انتشار المواد المشعة والملوحة ووقوعها بأيادٍ لا تعرف مدى خطورتها، مما دفع إلى زيادة التلوث في البيئة العراقية.(الكريولي واخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٦، ٣٥٥).

٤- سبل تحقيق التنمية الزراعية المستدامة :

إن المرتكزات التي تقوم عليها التنمية الزراعية لابد من أن تتم من خلال عملية تخطيط متكاملة ومنتظمة تأخذ بنظر الاعتبار الموارد الطبيعية المتوفرة (التربة، المياه، المناخ)، والأيدي العاملة الزراعية ورأس المال والتكنولوجيا، ومن ثم تحديد الإمكانيات والمعوقات كافة من أجل اتخاذ القرارات التخطيطية المناسبة ومنها التي تخص التنمية الزراعية المستدامة ويمكن تقسيم سبل تحقيق التنمية المستدامة الى:

أ- ممارسات الزراعة المستدامة وتحسين التربة:

تعد سياسات الإنتاج الزراعي وتحقيق الكفاءة الاقتصادية الزراعية المحور المهم لأنها تشكل القوة المحركة لغرض إحداث تغييرات سريعة على منظومة الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وذلك من خلال زيادة كفاءة الزراعة البعلية(مزروعات تحمل الجفاف) والزراعة المروية وكذلك الزراعة العضوية باستخدام الأسمدة العضوية مثل السماد الطبيعي بدلاً من الكيماويات، والدورة الزراعية وذلك بتغيير المحاصيل المزروعة في الحقول بانتظام لمنع استنزاف التربة، وكذلك حفظ البذور وأنباتها، وتصميم البساتين والعنابة بالأشجار، والزراعة في البيوت البلاستيكية بطريقة سليمة، وحراثة الأرض بشكل أدق من أجل التخفيف من انجراف التربة مع مياه الأمطار الجارية، وتنفيذ أقواس نصف دائرة على كعب الشجر لتجميع المياه الجارية في الحقل، وزراعة الأشجار كحواجز حماية من الرياح للتخفيف من جفاف التربة (مصالحات الرياح)، وترك أحزمة محاذية من

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الأرض الزراعية بدون حراثة. وتتضمن ممارسات الزراعة المستدامة أيضاً، الإدارة المتكاملة للآفات باستخدام الطرق الطبيعية لمكافحة الآفات، وزراعة نباتات تعطى التربة بين المواسم لحفظها على رطوبتها ومنع تأكلها، وأيضاً استخدام التقنيات الحديثة مثل الأقمار الصناعية والذكاء الاصطناعي لتحسين إدارة المزارع، وتساعد الزراعة الذكية على تقليل الفاقد وزيادة الكفاءة، وكذلك استخدام التكنولوجيا في الزراعة ويشمل ذلك استخدام الطائرات بدون طيار لمراقبة المحاصيل، واستخدام التطبيقات الذكية لخطيط الزراعة وإدارة الموارد ، وتحسين جودة المحاصيل وزيادة الإنتاج. (داغر والخوند، ٢٠١٥، ص ٣٩-٤٠؛ الكربولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٨-٣٥٩؛ محسن، ٢٠٢٤، الفقرة الخامسة)

ب- تقنيات إدارة الموارد المائية:

ويتم ذلك من خلال ، إدارة الموارد المائية فالماء يشكل عنصراً حيوياً في حياة المجتمعات البشرية وتطورها عبر التاريخ، ولا يمكن لأي من الموارد الطبيعية الأخرى أن يوازيه من حيث الأهمية والتأثير، وإن ندرة المياه العذبة وسوء استخدامها تشكل تهديداً خطيراً ومتزايداً للتنمية، ويعود نهري دجلة والفرات هما المصادران المائيين الوحدين ويشكلان شريان الحياة في العراق، ومن تقنيات إدارة الموارد المائية تجميع مياه الأمطار وهذا يؤمن مصدراً إضافياً للمياه التي يمكن استخدامها في موسم الجفاف، ويمكن جمع مياه الأمطار في سطوح البيوت في خزانات أسمنتية أو بلاستيكية أو على مستوى الأراضي الزراعية في بر크 ترابية أو خزانات أسمنتية، وترشيد الري من خلال استعمال أنظمة ري مقتضدة مثل الري بالتنقيط ، وإعادة استعمال (المياه الرمادية) بعد معالجتها وهي المياه التي تنتج من غسل الأيدي والاستحمام ، ومن الغسالات، والجلبي، والمياه الرمادية مياه صالحة لري النباتات والأشجار في الحديقة أو البساتين وهي تحتوي على العناصر الأساسية لتغذية النباتات مثل الفوسفات والبوتاسيوم وتشكل المياه الرمادية ٥٠-٨٠٪ من مجمل المياه المبتدلة المنزلية ، ومن الممكن أن تستغل لزيادة إنتاج المحاصيل في المناطق الجافة وبينت النتائج المختبرية أن الري بالمياه الرمادية المعالجة آمن وليس له تأثيرات بيئية(داغر والخوند، ٢٠١٥، ص ٣٩-٤٠) . وكذلك ترشيد مياه الري وذلك بإعداد بيانات رقمية عن قيمة الاستهلاك المائي للمحاصيل الزراعية وهذا يؤدي إلى معرفة الاحتياجات الإروائية الحقيقية لمشاريع الري، وتبطين قنوات الري ليساعد على تقليل الفاقد من المياه نتيجة للرشح من القنوات

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

ونقل المياه بأنابيب بدلاً من نقلها بقنوات مكشوفة ما يقلل تبخر المياه وتلوثها، وأيضاً إجراء عمليات التعديل والتسوية باستخدام الآلات والأجهزة الحديثة في الحقول الزراعية مما يحقق الري بشكل متجانس وتقليل هدر المياه، وإزالة التربسات والأعشاب التي تنمو في المياه بشكل دوري من قنوات الري. كذلك تتحقق التنمية المستدامة من خلال صيانة مشاريع الري. وزيادة إمدادات الموارد المائية التقليدية وذلك بحصاد مياه الري، والحفاظ على المياه الجوفية وصيانتها وتشييد السدود. فضلاً عن صيانة التربة وذلك لكون التربة من أهم العمليات الضرورية لوقف تدهور الأراضي الزراعية لما لها من تأثير على تلوث البيئة ويمكن الحفاظ على التربة من خلال الزراعة الحافظة ودورها في إدارة التربة وتنميتها واستدامتها، وكذلك من خلال الزراعة العضوية (داغر والخوند، ٢٠١٥، ص ٣٩-٤٠؛ الكربولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٦٣-٣٦٩). واستخدام نظام الري التكميلي في الزراعة البعلية مما يؤدي إلى تعظيم العائد الاقتصادي وتنوع النظام المحصولي وذلك لغرض إنتاج مجموعة متنوعة من المحاصيل الغرض منها التصنيع والتصدير بعد أن تسد الحاجة المحلية، ولذلك لابد من استخدام التقنيات الحديثة لتعزيز الزراعة المستدامة، فهي تساعده على تحسين الإنتاجية وتقليل الأثر البيئي، ويمكن تقسيم التقنيات الحديثة إلى الزراعة الذكية والتي تعتمد على استخدام البيانات والتكنولوجيا لتحسين الإنتاج واستخدام أجهزة الاستشعار لمراقبة حالة المحاصيل، وأيضاً تحسين كفاءة استخدام الموارد وذلك باستخدام تقنيات الري الحديثة مثل الري والتقطير، واستخدام الأسمدة العضوية لتقليل التلوث، واستخدام الطاقة المتجدد في الزراعة، وتسهم هذه التقنيات في تحقيق أهداف الأمن الغذائي، وتعزيز قدرة المجتمع على مواجهة التحديات المستقبلية. (أهمية الزراعة المستدامة، ٢٠٢٤، الفقرة الثالثة)

وتحقيق التنمية المستدامة لا يمكن أن يتحقق إذ لم يكن مبنياً على المعطيات الاقتصادية والإجتماعية والموارد الطبيعية، ويجب المعرفة الدقيقة بالإمكانيات والقدرات الوطنية والعمل على استغلالها والتي تمثل القدرة على وضع السياسات والتشريعات المناسبة القدرات اللازمة لتحقيق المستوى المستهدف من التنمية. أن العراق بشكل عام ومدينة الموصل بشكل خاص يستطيع أن يصل إلى مراحل متقدمة من الأكتفاء الذاتي وذلك من خلال الاعتماد الكبير في الاستيرادات على الخارج من أجل سد الحاجة المحلية وبخاصة الحبوب وذلك من خلال، زيادة الإنتاج المحلي من خلال التوسيع الأفقي والعمودي وذلك من أجل تحقيق التنمية في القطاع الزراعي وخلق الاستقرار

في المجتمعات الريفية وكذلك إنتاج سلع زراعية تستطيع أن تتفاوت مثيلاتها في السوق الدولية، وذلك لأنها خالية من التلوث بالمبيدات وبقايا الأسمدة الكيماوية. أن بلدنا يتمتع بموارد بشرية كبيرة ومعظمها عاطل عن العمل ورخيصة، ولذلك نستطيع أن نستفيد من هذه الميزة في الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، من خلال زراعة الكثير من المحاصيل التي تعتمد على القوة البشرية وبخاصة محصولي القمح والرز، فضلاً عن المحاصيل الزراعية ذات القوة التنافسية في السوق الدولية مثل الفواكه، واللحوم، والأسماك والتمور فهي منتجات ذات قدرة تنافسية لو تم تحسين العمليات الإنتاجية والتسويقية بما يسمح في رفع إنتاجية الدونم وبالتالي انخفاض أسعاره وهذا يؤدي إلى القضاء على نسبة كبيرة من الأيدي العاملة العاطلة عن العمل، وتوفير الدخول إلى شريحة كبيرة من المجتمع والتي ينعكس أثراها بصورة كبيرة على التنمية الاقتصادية للبلد. وأيضاً تصدير المنتجات الفائضة عن الحاجة إلى الخارج(الكريولي وآخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٨ - ٣٦٠).

ج- دور التدريب والإرشاد الزراعي في زيادة الإنتاج من السلع الزراعية:

يساهم التدريب والإرشاد الزراعي في زيادة الإنتاج من السلع الزراعية ويساهم في تحسين نوعيتها من خلال ارشاد المزارعين وتشجيعهم على استخدام التقانات الحديثة وتمكنهم في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة، ويركز الارشاد على نقل المعلومات ونتائج البحث العلمي للمزارعين، ويشمل حقل التدريب والإرشاد الزراعي، تطوير وتنمية التعليم الجامعي الزراعي وتوفير مقاعد دراسية للدراسات العليا في القطاع الزراعي ويتم ذلك من خلال إعادة تأهيل مكتبات كليات الزراعة بطريقة علمية حديثة إلى جانب تدريب كادر متخصص بالبحوث الزراعية وتهيئة مستلزمات الأجهزة البحثية لوحدة البحوث في كل كلية وتطوير الإرشاد الزراعي، وتدريب الكوادر المتخصصة للصناعات الغذائية وصناعة الدواجن والزراعة المحمية، وتطوير المراكز البحثية لزيادة الإنتاجية الزراعية للمحاصيل المهجنة ضمن مشروع علمي متكامل لكليات الزراعة ومراكز الدراسات الصحراوية ودوائر البيئة، وأيضاً توفير فرص أكثر لأبناء الريف في البعثات العلمية والدراسات العليا خارج القطر، وزيادة فرص التدريب للمزارعين إلى الدول الأخرى للأطلاع على تجارب المزارعين في تلك الدول. وكذلك توفير المعدات الزراعية للمراكز الإرشادية من ساحبات ثقيلة وخفيفة، وحاصلات أعلاف وغيرها. فضلاً عن ذلك يشمل حقل التدريب والإرشاد الزراعي والرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية للمجتمع الريفي إحدى مركبات التنمية الزراعية المستدامة، وزيادة

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الدخل من خلال زيادة إنتاجية المزرعة وتنظيمها تنظيمًا مثالياً، وأيضاً التطوير الإداري من خلال بناء قاعدة معلومات في دوائر الدولة على مستوى المديرية والشعب الزراعية، وتطوير قسم الإحصاء الزراعي من خلال توفير الملك العلمي والإحصائي وتوفير الحاسوبات، والتوسع في استخدام الأنترنت (الكريبولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٦١، ٣٦٢)

وأخيراً يمكن القول أن للزراعة المستدامة العديد من الفوائد منها، الاقتصادية وهي تقليل التكاليف المرتبطة بالأسمدة والمبادات، وزيادة عائدات المزارعين من خلال تحسين الجودة والإنتاجية، وبائية وهي تقليل انبعاثات الكربون والحفاظ على الموارد الطبيعية ودعم النظام البيئي، واجتماعية مماثلة بتحسين معيشة المزارعين من خلال تقليل التكاليف وزيادة الوعي البيئي. (محسن، ٢٠٢٤، الفقرة السابعة).

الخاتمة:

- ١- يعد كتاب (معجم البلدان) لمؤلفه ياقوت الحموي من أهم المصادر البلدانية التي الفت في مجال الفكر الجغرافي، وقد ذكر من خلال هذا الكتاب الكثير من المدن والبلدان من شتى أنحاء العالم وأشار إلى العديد من الجوانب المتعلقة بتلك المدن ومنها ما يتعلق بالمجال الاقتصادي وتحديداً الجانب الزراعي. وفيما يتعلق بمدينة الموصل ذكر العديد من البلدان والقرى التابعة للموصل أو مايسمي (ريف الموصل).

-٢- وذكر الجانب الزراعي فيها والمحاصيل الزراعية والفوакه التي كانت تتجها ومنها الرمان والنارنج والزيتون والنخيل وغيرها.

-٣- كما ذكر مياه الأنهر والعيون والآبار التي كان يستخدمها أهل المدينة في حياتهم وفي سقي مزروعاتهم. وقد أشار ياقوت الحموي من خلال حديثه عن الموصل إلى صحة هواء الموصل وعذوبته مياهاها وانهما السببان الرئيسان في قوة أبدان أهلها ، ومن هنا نلاحظ أن الجغرافيين والبلدانين العرب ومنذ فترات تاريخية بعيدة أشاروا إلى تأثير وأنعكاس البيئة سلباً أو أيجاباً على حياة الإنسان .

-٤- من خلال الربط بين الماضي والحاضر تبين أن هناك العديد من المعوقات والتحديات التي تواجه الزراعة في العراق بشكل عام ومدينة الموصل بشكل خاص ومنها التغيير

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

المناخي والتصرّر، وقلة الأمطار وارتفاع درجات التبخر وخاصة في فصل الصيف، وكذلك انجراف التربة، وسوء استخدام الموارد المائية، ونقص المعرفة والخبرة بالنسبة للفلاحين، فضلاً عن العديد من المعوقات والتحديات الأخرى، ولابد من قيام الجهات المختصة بالعديد من الإجراءات في سبيل تحقيق التنمية الزراعية المستدامة منها تحسين التربة وذلك باستخدام أسلوب الزراعة البعلية وتغيير المحاصيل الزراعية في الحقول بانتظام لمنع استنزاف التربة، وكذلك استخدام الطرق الطبيعية لمكافحة الآفات الزراعية بدل الأسمدة الكيميائية فضلاً عن العديد من الإجراءات الأخرى، ويمكن القول أن الزراعة المستدامة تمثل الحل الأمثل لمواجهة التحديات البيئية والإقتصادية المتعلقة بالقطاع الزراعي من خلال تعزيز الوعي والدعم الحكومي، وتوفير التكنولوجيا الملائمة لتحقيق زراعة أكثر استدامة تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بمستقبل الأرض.

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- ابن حوقل.(د.ت). أبي القاسم النصيبي(ت٩٧٩هـ/٣٦٧). صورة الأرض. بيروت: دار الحياة.
- ٢- ابن خلكان.(٢٠٠٩). أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمدالمعروف بابن خلكان.(ت١٢٨٢هـ/٦٨١م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. ط٥. بيروت: دار صادر.
- ٣- داغر، ألماني. الخوند، ريتا (٢٠١٥). دليل الزراعة المستدامة للمزارع والمزرعة، تدقيق وتقدير: قاسم جوني، لبنان: جمعية تراب للتربية والبيئة بتمويل من الاتحاد الأوروبي.
- ٤- الديوه جي.(١٩٨٢). سعيد.. تاريخ الموصل. بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

- ٥- ابن الشعار، (٢٠٠٥)، كمال الدين أبي البركات المبارك (ت ١٤٥٤هـ / ٢٠٥٦م). قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان. تحقيق: كامل سلمان الجبوري. بيروت: دار الكتب العلمية.

٦- الطوني. (٢٠١٤). يوسف جرجيس جبو. كورة نينوى وأعمالها في العصور الإسلامية دراسة تحليلية في معالمها العمرانية. دراسات موصلية. ع ٤.

٧- الطوني. (١٩٩٧). يوسف جرجيس جبو. مصادر ياقوت الحموي عن ريف الموصل. بحث منشور ضمن اعمال ندوة الموصل في مدونات الرحالة العرب والأجانب. منشورات مركز دراسات الموصل. ١٩٩٧.

٨- القزويني، (١٩٦٠). ذكريا بن محمد بن محمود. (ت ١٢٨١هـ / ١٩٦٠م). آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر.

٩- الققطي، (١٩٨٦) جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ١٤٤٦هـ / ١٩٨٦م). أنباء الرواية على أنباه النهاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

١٠- الكربولي. (٢٠٢٣) علي سليمان آرزيك. العامري، اياد نعمان فهد عبد الهاشمي، هدى طه نجم عبيد. الواقع الزراعي وسبل تحقيق التنمية المستدامة العراق إنموذجاً، الأنبار، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الخامسة، المجلد الخامس. العدد الأول (الملحق الأول).

١١- كراتشكوفסקי. (٢٠٠٨). أغناطيوس يوليانوفتش. تاريخ الأدب الجغرافي العربي. نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم. ط ٢. تونس: دار الغرب الإسلامي.

١٢- ابن المستوفي. (١٩٨٠). شرف الدين أبي البركات المبارك بن احمد الخمي الأربلي. (ت ١٢٣٧هـ / ١٢٣١م). تاريخ اربيل المسمى نباهة البلد الخامن بموردن الأمثال. تحقيق: سامي بن السيد خناس الصقار. بغداد: دار الرشيد للنشر.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

ياقوت الحموي. (١٩٩٥). شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م). - ١٣ -
معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

الموقع الالكترونية:

١ - أهمية الزراعة المستدامة في تعزيز <https://www.najdagtech.com/post/%D>

الأمن الغذائي، ٢٠٢٤.

٢ <https://www.uomus.edu.iq/SDG/SDGNewsDetails.aspx?newsID=111123>
الزراعة المستدامة: الحل المستقبلي للأمن و المستدام م. زينب علي محسن تاريخ كتابة التقرير: ٢٠٢٤ / ١١ / ٢٣ ، كلية المستقبل الجامعية/ الحلة.

Qayimat almasadir walmarajie

1. Abin al-arbili. sharaf aldiyn 'abi albarakat almubarak bin ahmad allakhmi al'arbali. (١٢٣٧هـ/١٢٣١م). (١٩٨٠). tarikh arbil almusamaa nabahat albalad alkhamil biman warad min al'amathil. tahqiqu: sami bin alsayid khamaas alsaqari. baghdadu: dar alrashid lilnashri.
2. Altuwni. yusif jirjis jbu.(٢٠١٤). kurat ninwaa wa'aemaluh fi aleusur al'iislamiat dirasat tahlilat fi maealimiha aleumraniati. dirasat mwsily.e.٤٤
3. Altuwni. yusif jirjis jbu.(١٩٩٧). masadir yaqt alhamawi ean rif almusl. bahath manshur dimn aemaal nadwat almawsil fi mudawanat alrahaalat alearab wal'ajanib .manshurat markaz dirasat almusl. ١٩٩٧
4. Abn Hawqul. 'abi alqasim alnasibi(١٣٦٧هـ/١٧٩١م).(da.t). surat al'arda. bayrut: dar alhayati.

مجلة دراسات موصولة

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

5. 'Abn Khalkan. 'abi aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad almaeruf biaibn khalkan.(١٢٨٢هـ/١٢٨٢م). (٢٠٠٩). wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman. tahqiqu: 'iihsan eabaas. ta◦. bayrut: dar sadir.
6. Daghr, 'Amani. alkhundi, rita(٢٠١٥). dalil alziraeat almustadamat lilmazarie walmuzaraeati, tadqiq watanqihu: qasim juni, lubnan: jameiat turab liltarbiat walbiyat bitamwil min alaitihad al'urabi.
7. Aldiuji ji, saeid.(١٩٨٢).tarikh almusli. baghdad: matbueat almajmae aleilmii aleiraqi.
8. Abn alshaeari, kamal aldiyn 'abi albarakat almubarak (١٢٥٤هـ/ ١٢٥٦م). (٢٠٠٠). qalayid aljuman fi farayid shueara' hadha alzamani. tahqiqu: kamil salman aljaburi. bayrut: dar alkutub aleilmiahi.
9. Alqazwini, zakaria bin muhamad bin mahmud.(١٢٨٠هـ/١٢٨١م). (١٩٦٠). athar albilad wa'akhbar aleabadi. biut: dar sadir liltibaeat walnashri, dar bayrut liltibaeat walnashr.
10. Alqafti, jamal aldiyn 'abi alhasan eali bin yusifi(١٤٦٤هـ/١٢٤٨م). (١٩٨). 'anbah alruwaat ealaa 'anbah alnahaati, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'ibrahim. alqahirata: dar alfikr alearabi, bayrut: muasasat alkutub althaqafiati.
11. Alkarbuli,eali sulayman arzik. aleamari, ayad nueman fahd eabd. alhashimi, huda tah najm eubayd. alwaqie alziraei wasubul tahqiq altanmiat almustadamat aleiraq 'inmwdhjaan,

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

al'anbar, majalat aldirasat almoustadamati, alsanat alkhamisata, almujalad alkhamis. aleedad al'uwli(almulhaq al'uwli) .٢٠٢٣

12. kratishkufiski. aghnatyus yulya nufitsh.(۲۰۰۸).tarikh
al'adab aljughrafii. naqalah ean alruwsiat: salah aldiyn euthman
hashim. taꝝ. tunus: dar algharb al'iislamii.

13. Yaqut alhamwi. shihab aldiyn 'abi eabd allh (ت ۱۲۶ه/
۱۲۲۸م).(۱۹۹۰). Muejam al Bildan. birut: dar sadr.

Almawaqie alalkitruniatu:

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـومـ الـانـسـانـيـةـ والـاجـتمـاعـيـةـ

ISSN. 1815-8854

المقدمة

يعد العامل الاقتصادي ممثلاً بجوانبه المختلفة من زراعة وصناعة وتجارة ، من أهم العوامل التي حظيت باهتمام الإنسان على مر العصور التاريخية، وذلك لصلتها الوثيقة بحياته، وتعد الزراعة من أكثر القطاعات الاقتصادية ارتباطاً بالموارد الطبيعية، حيث تهم التنمية الزراعية بإستثمار الموارد الطبيعية التي غالباً ما تترك دون استثمار إذا لم يتم استثمارها في الزراعة (الأرض والمياه)، والتي تأتي بشكل أساسي من هذين العنصرين وما الأساس لخلق التنمية في القطاع الزراعي. وقد حاولنا في هذا البحث ربط الماضي بالحاضر والمستقبل من خلال الحديث عن الزراعة في الموصـلـ والمـدنـ والـبـلـدانـ والـقـرـىـ التـابـعـةـ لـهـاـ،ـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ كـتـابـ(ـمعـجمـ الـبـلـدانـ)ـ ليـاقـوتـ الـحـمـويـ وـالـذـيـ يـعـدـ مـنـ أـهـمـ الـمـصـادـرـ الـبـلـدـانـيـةـ وـأـكـثـرـهـ شـهـرـةـ،ـ وـذـلـكـ لـمـ تـضـمـنـهـ مـاـ مـادـةـ ضـخـمـةـ وـمـتـنـوـعـةـ،ـ وـقـدـ بـيـنـ الـمـسـتـشـرـقـ الـرـوـسـيـ كـراـشـكـوـفـسـكـيـ(ـKra~chko~vskyـ)ـ (ـ٢٠٠٨ـ،ـ صـ٣٥٩ـ)ـ أـهـمـيـةـ هـذـاـ مـصـدـرـ الـبـلـدـانـيـ الـمـهـمـ فـقـالـ:ـ ((ـوـهـوـ أـوـسـعـ وـأـهـمـ،ـ بـلـ وـأـكـادـ أـقـولـ،ـ أـفـضـلـ مـصـنـفـ مـنـ نـوعـهـ لـمـؤـلـفـ عـرـبـيـ فـيـ الـعـصـورـ الـوـسـطـيـةـ..ـ)).ـ وـذـكـرـ أـحـدـ الـبـاحـثـينـ الـمـحـدـثـيـنـ(ـالـطـوـنيـ،ـ ١٩٩٧ـ،ـ صـ٣١ـ)ـ بـأـنـ عـدـ الـمـوـارـدـ الـبـلـدـانـيـةـ الـتـيـ وـرـدـتـ فـيـ كـتـابـ يـاقـوتـ الـحـمـويـ وـمـصـادـرـ عـنـهـاـ فـقـالـ:ـ ((ـأـنـ عـدـ الـمـوـارـدـ الـبـلـدـانـيـةـ ذـاتـ الـصـلـةـ بـرـيفـ الـمـوـصـلـ كـانـتـ نـحـوـ (ـ٢٠٠ـ)ـ مـادـةـ

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصلي الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

بلدانية متنوعة بين مدينة وبلدة وناحية وقرية، ودير وجبل ونهر وعين ماء...أما عن موارد ياقوت ومصادرها ، فهي متنوعة ومتعددة، تجمع ما بين المشاهدة والسماع، فضلاً عن المصادر الكثيرة المتمثلة بكتب التاريخ العام، والترجم والأنساب والوفيات والطبقات، وكتب المسالك الجغرافية، والفالك واللغة والأدب..).

وذكر ياقوت الحموي العديد من المعلومات الاقتصادية المهمة عن الموصل والمدن والبلدان والقرى التابعة لها أو ما يسمى(ريف الموصل) لاسيما ما يتعلق بالإنتاج الزراعي وأنواع المحاصيل الزراعية التي كانت تنتجها وكذلك ذكر مصادر المياه في بعض تلك المناطق. كذلك سيتم الحديث عن الواقع الزراعي في الوقت الحاضر، وسبل تحقيق التنمية المستدامة في العراق بشكل عام ومنها مدينة الموصل بوجه خاص، لاسيما مع تزايد التحديات البيئية مثل التغير المناخي، وتآكل التربة واستنزاف الموارد الطبيعية، لذلك أصبحت الزراعة المستدامة ضرورة ملحة لضمان الأمن الغذائي للأجيال الحالية والمستقبلية، فالزراعة المستدامة تهدف إلى تحقيق التوازن بين الإنتاج الزراعي وحماية البيئة، مع تعزيز رفاهية المزارعين والمجتمعات .

قسم موضوع البحث إلى عدد من الفرات الرئيسية وهي: أولاً: ياقوت الحموي ونبذة مختصرة عن حياته، ثانياً: الزراعة وأنواع المحاصيل الزراعية التي ذكرها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، ثالثاً: مصادر المياه المستخدمة التي وردت لدى ياقوت الحموي، رابعاً: الزراعة في الموصل وسبل استدامتها. وقسم هذا الموضوع إلى عدد من النقاط الرئيسية وهي: ١- مفهوم التنمية الزراعية المستدامة، ٢- أهداف التنمية الزراعية المستدامة، ٣- التحديات التي تواجه الزراعة المستدامة، ٤- سبل تحقيق التنمية الزراعية المستدامة، وهذه النقطة قسمت بدورها إلى : أ- ممارسات الزراعة المستدامة وتحسين التربة، ب- تقنيات إدارة الموارد المائية، ج- دور التدريب والإرشاد الزراعي في زيادة الإنتاج من السلع الزراعية. فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

أولاً: ياقوت الحموي ونبذة مختصرة عن حياته:

شهد القرن السادس الهجري بروز عديد البلدانين ولعل من أشهرهم ،ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، الرومي الجنس، الحموي، البغدادي، الملقب شهاب الدين ولد سنة ١١٧٨هـ/٥٧٤م في بلاد الروم (القطبي، ١٩٨٦، ج٤، ص٨٠، ٨١؛ ابن الشعار، ٢٠٠٥، ج٩، ١٩٧؛ ابن

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـوم الـانـسـانـيـة والـاجـتمـاعـيـة

ISSN. 1815-8854

خلكان ،٢٠٠٩ ، ج٦، ص١٢٧). أسر ياقوت الحموي من بلاده صغيراً، وحمل إلى مدينة بغداد طفلاً عمره خمس سنين أو ست (ابن الشعار، ٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧؛ ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧). واشتراه رجل تاجر من حماه اسمه عسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي، ونشأ في رعايته، وعلمه الكتابة والخط، وحبب إليه العلم، وعن ذلك قال ابن الشعار (٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧): ((وحبب العلم إليه...فما يعلم انه منذ كان عمره سبع سنين إلى أن توفي ما خلت يده من كتاب يستقىده منه أو يطالعه أو يكتب منه شيئاً أو ينسخه)). وقد جعله عسكر كاتباً له لينتقل به في ضبط تجارتة، ولما كبر ياقوتقرأ شيئاً من النحو واللغة واشتغل بالأسفار والتجارة لسيده، ثم أعتقه وذلك سنة ١١٩٩هـ/١٩٩٦م. فاشتغل بالنسخ بالأجرة فكتب بيده ثلاثة مجلد في مدة سبع سنين (القطبي، ١٩٨٦، ج٤، ص٨٠؛ ابن الشعار، ٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧؛ ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧). واطلع وأفاد مما كان ينسخه (ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧)، ثم عاود العمل في التجارة لدى سيده مرة أخرى بعد أن أعطاه مبلغاً من المال، وعند عودته من إحدى سفراته تلك وجد سيده قد توفي وذلك في سنة ١٢٠٦هـ/١٩٩٥م، وتبقى لدى ياقوت شيئاً من المال، جعله رأس ماله وانفرد بنفسه، وسافر به وجعل بعض تجارتة كتبها (القطبي، ١٩٨٦، ج٤، ص٨٠؛ ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧).

كان لياقوت الحموي رحلة واسعة إلى عدد من المدن والبلدان، وذلك بحكم ممارسته للتجارة، فضلاً عن طلب العلم، فقد سافر محملاً بالبضائع في تجارة لسيده براً وبحراً إلى مدينة كيش أربع مرات، وهي جزيرة في الخليج العربي، وتعد من أعمال عمان. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، مج٤، ص٤٩٧؛ ابن خلكان، ٢٠٠٩، ج٦، ص١٢٧ هامش ٤)، وسافر إلى مصر أكثر من مرة، وإلى دمشق مرات عديدة (ابن الشعار، ٢٠٠٥، ج٩، ص١٩٧)، كما وقعت حادثة لياقوت الحموي أدت إلى انتقاله بين عدد من المدن ففي سنة ١٢١٦هـ/١٩٩٣م توجه إلى دمشق وعند تواجده في بعض أسواقها ناظر بعض من كان يتغىّب للإمام علي (عليه السلام)، فجرى بين الطرفين كلام أدى إلى ثورة الناس عليه، فخرج من دمشق منهزاً بعد أن بلغت القضية حاكم دمشق فطلب له ولم يقدر عليه فوصل إلى حلب خائفاً ثم توجه إلى الموصل سنة ١٢١٣هـ/١٩٩٢م، ثم توجه إلى أربيل ومنها إلى خراسان، وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وأخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وغزنة وسجستان، وتشمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراء ومرؤ، وهي كانت

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـوم الـانـسـانـيـة والـاجـتمـاعـيـة

ISSN. 1815-8854

قصبـتها وـمن النـاس مـن يـدخل أـعـمال خـوارـزم فـيـها. (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، مجـ ٢ـ، صـ ٣٥ـ)، وـكان يـاقـوتـ الحـموـيـ يـتـحـاشـى دـخـول بـغـدـاد لـأنـ الـذـي يـنـاظـرـه بـدمـشـقـ بـغـدـادـيـاـ وـخـشـيـ أنـ يـنـقلـ قـوـلهـ فـيـقـتـلـ، وـفـيـ خـرـاسـانـ أـقـامـ بـهـا لـغـرـضـ التـجـارـةـ، وـفـيـ مـدـيـنـةـ مـرـوـ وـهـيـ أـشـهـرـ مـدـنـ خـرـاسـانـ وـقـصــبــتهاـ، وـمـرـوـ تـعـنـيـ الـجـارـةـ الـبـيـضـاءـ الـتـيـ يـقـدـحـ بـهـاـ. (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، مجـ ٥ـ، صـ ١١٢ـ) أـسـتوـطـنـ مـدـةـ، وـفـيـ مـدـيـنـةـ الـأـخـيـرـةـ اـقـبـلـ يـاقـوتـ عـلـىـ الـعـلـومـ وـالـآـدـابـ (الـقـفـطـيـ، ١٩٨٦ـ، جـ ٤ـ، صـ ٨٢ـ؛ اـبـنـ خـلـكـانـ، ٢٠٠٩ـ، جـ ٦ـ، صـ ١٢٨ـ، صـ ١٣٤ـ) ، وـبـعـدـ ذـلـكـ خـرـجـ عـنـهـ إـلـىـ نـسـاـ (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، مجـ ٥ـ، صـ ٢٨٢ـ) وـمـضـىـ إـلـىـ خـوارـزمـ وـالـتـيـ تـقـعـ فـيـ إـلـقـلـيـمـ السـادـسـ وـخـوارـزمـ لـيـسـ اـسـمـ لـمـدـيـنـةـ إـنـمـاـ اـسـمـ لـنـاحـيـةـ بـجـمـلـتـهـ، وـأـمـاـ الـقـصـبـةـ الـعـظـمـىـ فـيـقـالـ لـهـاـ الـجـرـجـانـيـةـ. (يـاقـوتـ الحـموـيـ، ١٩٩٥ـ، مجـ ٢ـ، صـ ٣٩٥ـ)،

وـخـلـالـ تـوـاجـدـهـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـأـخـيـرـةـ صـادـفـ خـرـوجـ التـارـ وـذـلـكـ سـنـةـ ١٢١٦ـ هــ ٦١٦ـ مـ، فـانـهـزـمـ مـنـهـ، وـقـدـ قـاسـيـ يـاقـوتـ فـيـ رـحـلـتـهـ تـلـكـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـضـايـقـةـ وـالـتـعبـ. (الـقـفـطـيـ، ١٩٨٦ـ، جـ ٤ـ، صـ ٨٢ـ؛ اـبـنـ خـلـكـانـ، ٢٠٠٩ـ، جـ ٦ـ، صـ ١٢٨ـ) ، ثـمـ وـصـلـ إـلـىـ اـرـبـلـ سـنـةـ ١٢٢٠ـ هــ ٦١٧ـ مـ، وـالـقـىـ بـاـبـنـ الـمـسـتـوـفـيـ صـاحـبـ كـتـابـ (تـارـيـخـ اـرـبـلـ). (١٩٨٠ـ، قـ ١ـ، صـ ٣٢١ـ، صـ ٣٢٣ـ؛ اـبـنـ الشـعـارـ، ٢٠٠٥ـ، جـ ٩ـ، صـ ١٩٧ـ؛ اـبـنـ خـلـكـانـ، ٢٠٠٩ـ، جـ ٦ـ، صـ ١٢٨ـ)، ثـمـ رـحـلـ إـلـىـ الـمـوـصـلـ فـيـ السـنـةـ ذـاتـهـاـ، بـعـدـ أـنـ عـانـىـ مـنـ صـعـوبـةـ الـعـيـشـ وـأـقـامـ بـهـاـ مـدـةـ مـنـ الـزـمـنـ، وـخـلـالـ تـوـاجـدـهـ بـالـمـوـصـلـ التـقـيـ يـاقـوتـ الحـموـيـ بـاـبـنـ الشـعـارـ الـمـوـصـلـيـ صـاحـبـ كـتـابـ (قـلـائـلـ الـجـمـانـ فـيـ فـرـائـدـ شـعـراءـ هــذـاـ الـزـمـانـ) وـعـنـ ذـلـكـ قـالـ اـبـنـ الشـعـارـ (١٩٧ـ، جـ ٩ـ، صـ ٢٠٠٥ـ): ((شـاهـدـتـهـ بـالـمـوـصـلـ وـهـوـ كـهـلـ أـشـقـرـ اـحـمـرـ الـلـوـنـ، اـزـرـقـ الـعـيـنـيـنـ، وـكـانـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ أـخـيـ صـدـاقـةـ وـانـسـ تـامـ، وـاقـضـيـتـهـ شـيـئـاـ مـنـ شـعـرهـ، فـأـجـابـ إـلـىـ ذـلـكـ وـجـعـلـ يـمـاطـلـيـ وـيـعـدـنـيـ هــكـذـاـ مـدـةـ مـنـ الـزـمـنـ، ثـمـ سـافـرـ إـلـىـ بـلـادـ الشـامـ فـمـاـ عـدـ رـأـيـتـهـ بـعـدـ ذـلـكـ))، ثـمـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ سـنـجـارـ، وـرـحـلـ إـلـىـ حـلـبـ، وـفـيـ سـنـةـ ١٢٢٧ـ هــ ٦٢٤ـ مـ تـوـجـهـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ مـرـةـ أـخـرىـ إـلـىـ مـصـرـ، ثـمـ رـجـعـ إـلـىـ حـلـبـ وـأـقـامـ فـيـ خـانـ بـظـاهـرـهـ، وـتـوـفـيـ هــنـاكـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ سـنـةـ ١٢٢٨ـ هــ ٦٢٦ـ مـ (الـقـفـطـيـ، ١٩٨٦ـ، جـ ٤ـ، صـ ٨٢ـ؛ كـرـاتـشـكـوـفـسـكـيـ، ٢٠٠٨ـ، صـ ٣٦٥ـ).

ثـانـيـاـ: الـزـرـاعـةـ وـأـنـوـاعـ الـمـحـاـصـيلـ الـزـرـاعـيـةـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ فـيـ كـتـابـهـ (مـعـجمـ الـبـلـدانـ):

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

زار ياقوت الحموي مدينة الموصل، ومر بنواح كثيرة من ريفها كما شاهد عدداً غير قليل من قراها وبلدانها، وعقد صداقات مع بعض أعيانها، وكانت آخر مرة دخل فيها الموصل سنة ١٢٢٠هـ/١٩٦٧م قادماً من أواسط آسيا بسبب غزوات المغول في تلك البلاد، حيث مكث ياقوت الحموي في الموصل قرابة شهر، قبل أن يستقر نهائياً في مدينة حلب، وأستقى ياقوت مادتهُ البلداوية من معارفهِ وأصدقائهِ، سواء كانوا من أهل الموصل أم من أهل ريفها (الطوني، ١٩٩٧، ص ٣١، ٣٣). ومن ذلك ذكره لأحد أصدقائهِ من بلدة العقر الحميدي فقال: ((قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد، وهي شرقي الموصل خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم صديقنا...)). (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٤، ص ١٣٦)

وقد ذكر ياقوت الحموي الموصل والمدن والقرى والأعمال التابعة لها، التي تميزت بإناتجها الزراعي ومن أعمال الموصل التي ذكرها الطيرهان والسن والحديثة والمرج وجهينة والمحلية ونينوى، وبرطلى، وباهذرا وباعذرا وحبتون وكرمليس والمعللة ورامين وباجرمى ودقوقا وخانيجار، وذكر الخراج والواردات التي كانت تأتي منها فقال: ((...وكان لها [الموصل] ولاية ورساتيق وخارج مبلغة أربعة الآف الف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثير دخلها...)).(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج، ٥، ص ٢٢٣). ومن المرجح أن مبلغ الخراج الذي ذكره ياقوت الحموي كان معظمها من واردات الإنتاج الزراعي. وعلى الرغم من الإشارة التي ذكرها ياقوت الحموي (١٩٩٥، ج، ٥، ص ٢٢٤) عن الموصل وقلة بساتينها بقوله: ((...وليس للموصل عيب إلا قلة بساتينها وعدم جريان الماء في رساتيقها...)). إلا أن هذا لم يمنع من وجود العديد من القرى والأعمال التابعة للموصل التي كانت تتمتع بوفرة الإنتاج الزراعي، ومن مختلف أنواع المحاصيل الزراعية، وهذا ما دفع ياقوت الحموي (١٩٩٥، ج، ٥، ص ٢٢٤) لقوله: ((...وقل ماعدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان إلا ووجد فيها...)). ويأتي في مقدمة أنواع المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها مدينة الموصل الحنطة والشعير التي كانت مضرب المثل في كثرة الإنتاج وجودة النوع (أبن حوقل، د.ت، ص ١٩٧؛ الديوه جي، ١٩٨٢، ص ٢٢١) ومن المحاصيل الزراعية الأخرى التي اشتهرت بها عدد من القرى التابعة للموصل وذكرها ياقوت الحموي، النارنج، الرمان، الكروم، والزيتون، والنخيل، والعسل، وغيرها، ومن ذلك على سبيل المثال: في حديثه عن (قرية باصفرا) التي تقع شرقى الموصل وعلى يسار الطريق المؤدى إلى أربيل (الطونى، ٢٠١٤، ص ١٢) ذكر أنها كثيرة

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكademية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

البساتين والكرום وذكر أيضاً أن عنبهما يجئ في وسط الشتاء. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص٣٢٤). أما (باعشيقا) وهي من قرى الموصل من نواحي نينوى في شرقى دجلة فقال إن الغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخل والنارنج (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص٣٢٤)، وما يذكر أن الزيتون لايزال يغلب على شجر بساتينها، أما النخيل والنارنج فلا وجود لهما اليوم، والى جوار باعشيقا كانت تقع بحزاني وورد ذكرها لدى ياقوت الحموي بصورة غير مباشرة دون أن يسميها (الطونى، ١٩١٤، ص١٠، ص١١) فقال: ((... والى جانبها قرية أخرى كبيرة ، ذات أسواق وبساتين متصلة)). (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص٣٢٤). وذكر ياقوت الحموي مناطق وبلدات تابعة للموصل اشتهرت بإنتاج البقوليات والخس ومنها (برطلى) التي تقع شرقى دجلة وهي من أعمال نينوى، ذكر أن لها بقول وخس جيد يضرب به المثل (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص٣٨٥)، وفي حديثه عن قرية (السلامية)، ذكر ياقوت الحموي (١٩٩٥، ج٣، ص٢٣٤) البساتين الموجودة فيها وأنواع المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها ومنها الكروم والنخيل فقال: ((... وهي قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقى دجلتها وهي من أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وانزهها، فيها كروم ونخيل وبساتين...)). ومن المحاصيل الزراعية وأنواع الفواكه التي ذكرها ياقوت الحموي الرمان وذكر اشتهر قرية (شرملة) به، وهي قرية من أعمال شرقى الموصل (١٩٩٥، ج٣، ص٢٣٤). فضلاً عن قلعة (الشوش) وهي قلعة عالية جداً قرب عقر الحميدية من أعمال الموصل وقد عرفت هي الأخرى بانتاج الرمان، الذي يسمى (الرمان الشوشى) كما ذكر ياقوت الحموي (١٩٩٥، ج٣، ص٣٧٢) وذلك نسبة الى المدينة. وهناك قرية تابعة لعقر الحميدية وهي قرية (جوجر) عرفت بإنتاج الرز الجيد (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص١٧٨). وعرفت كل من قريتا (العمرانية والفضيلية) وهما قريتان كبيرتان تقعان شرقى الموصل بإنتاج الكروم وذكر ياقوت أن فيهما رساتيق وبساتين (١٩٩٥، ج٤، ص١٥٣، ص٢٦٧).

وأشار ياقوت الحموي الى ارتفاع نسبة المردود الاقتصادي والمالي للموصل من منتجاتها الزراعية المتنوعة ممثلاً بالأخشاب والقصب والأراضي الزراعية، وذلك في حديثه عن إحدى النواحي التابعة للموصل وهي (الغيبة) التي تقع شرقى الموصل من أعمال عقر الحميدية، فقال: ((...يحصل منها في كل عام ما يزيد على خمسة الآف دينار من ثمن خشب وقصب ومستغل أراض ومزرعات وأرحاء...)). (١٩٩٥، ج٤، ص٢٢١). وفي سياق حديثه عن (كرمليس) ذكر

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـوم الـانـسـانـيـة والـاجـتمـاعـيـة

ISSN. 1815-8854

بأنها قرية من قرى الموصـل شـبيـهـةـ بالـمـدـيـنـةـ منـ أـعـمـالـ نـينـوـيـ فـيـ شـرقـيـ دـجـلـةـ،ـ كـذـلـكـ أـشـارـ إـلـىـ أـنـهـ كـثـيرـ الـغـلـةـ(ـيـاقـوتـ الـحـموـيـ،ـ ١٩٩٥ـ،ـ جـ٤ـ،ـ صـ٤٥٦ـ).ـ أـمـاـ(ـهـرـورـ)ـ وـهـوـ حـصـنـ مـنـيـعـ مـنـ أـعـمـالـ المـوـصـلـ وـيـقـعـ شـمـالـهـاـ وـهـوـ مـنـ أـعـمـالـ الـهـكـارـيـةـ،ـ فـقـدـ ذـكـرـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ(ـيـاقـوتـ الـحـموـيـ،ـ ١٩٩٥ـ،ـ جـ٥ـ،ـ صـ٤٠٣ـ)ـ أـنـهـ يـتـمـتـعـ بـخـيـرـاتـ الـوـاسـعـةـ وـكـثـرـةـ اـنـتـاجـهـ مـنـ عـلـسـلـ وـعـنـ ذـلـكـ قـالـ:ـ((ـوـهـوـ بـلـدـ كـثـيرـ الـمـيـاهـ وـاسـعـ الـخـيـرـاتـ وـالـعـلـسـلـ فـيـهـ كـثـيرـ جـداـ)).ـ

وهـنـاكـ قـرـىـ وـاعـمـالـ تـابـعـةـ لـمـوـصـلـ ذـكـرـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ اـشـتـهـارـهـ أـيـضـاـ بـكـثـرـةـ الزـرـوعـ وـالـبـسـاتـينـ،ـ فـقـالـ عـنـ قـرـيـةـ (ـالـجـديـدـةـ)ـ وـهـيـ قـلـعـةـ قـدـيـمـةـ حـصـنـةـ كـانـتـ تـبـعـ المـوـصـلـ وـأـعـمـالـهـاـ كـانـتـ مـتـصـلـةـ بـحـصـنـ كـيـفـاـ،ـ بـأـنـ لـهـاـ مـزـارـعـ وـأـكـثـرـ زـرـوعـهـمـ الـعـذـيـ(ـيـاقـوتـ الـحـموـيـ،ـ ١٩٩٥ـ،ـ جـ٢ـ،ـ صـ١١٥ـ)،ـ وـهـيـ الـأـرـضـ أـوـ الـزـرـعـ الـذـيـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ الـمـطـرـ(ـيـاقـوتـ الـحـموـيـ،ـ ١٩٩٥ـ،ـ جـ٤ـ،ـ صـ٨٤ـ).ـ وـقـالـ عـنـ قـرـيـةـ (ـالـكـرـ)ـ الـتـيـ تـقـعـ فـيـ نـوـاـحـيـ الـمـوـصـلـ الـشـرـقـيـةـ وـتـعـدـ مـنـ أـعـمـالـ الـعـقـرـ،ـ بـأـنـ فـيـهـاـ عـدـةـ قـرـىـ وـمـزـارـعـ(ـيـاقـوتـ الـحـموـيـ،ـ ١٩٩٥ـ،ـ جـ٤ـ،ـ صـ٤٥١ـ)ـ وـعـنـ(ـقـرـيـةـ الـنـيـرـبـ)ـ وـهـيـ قـرـيـةـ كـبـيرـةـ مـنـ شـرـقـيـ الـمـوـصـلـ قـالـ بـأـنـهـاـ قـرـيـةـ كـبـيرـةـ ذـاتـ بـسـاتـينـ(ـيـاقـوتـ الـحـموـيـ،ـ ١٩٩٥ـ،ـ جـ٥ـ،ـ صـ٣٣٠ـ).ـ وـمـنـ الـأـدـيـرـةـ الـتـابـعـةـ لـمـوـصـلـ الـتـيـ أـشـارـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ إـلـىـ رـسـاتـيقـهـاـ وـمـزـارـعـهـاـ (ـدـيـرـ الـكـلـبـ)ـ الـذـيـ يـقـعـ بـنـوـاـحـيـ الـمـوـصـلـ (ـيـاقـوتـ الـحـموـيـ،ـ ١٩٩٥ـ،ـ جـ٢ـ،ـ صـ٥٣٠ـ).ـ وـفـيـ حـدـيـثـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ(ـيـاقـوتـ الـحـموـيـ،ـ ١٩٩٥ـ،ـ جـ٥ـ،ـ صـ٣٤٣ـ)ـ عـنـ أـحـدـ الـأـوـدـيـةـ الـتـابـعـةـ لـمـوـصـلـ وـهـوـ(ـوـادـيـ الـزـمـارـ)ـ وـالـذـيـ يـقـعـ قـرـبـ الـمـوـصـلـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ دـيـرـ مـيـخـائـيلـ ذـكـرـ أـنـ عـلـيـهـ رـابـيـةـ عـالـيـةـ تـشـرـفـ عـلـىـ نـهـرـ دـجـلـةـ وـعـلـىـ زـرـوعـ وـبـسـاتـينـ.

ثالثاً: مصادر المياه المستخدمة التي وردت لدى ياقوت الحموي.

تعتمد الموصـلـ عـلـىـ مـيـاهـ الـأـمـطـارـ فـيـ زـرـاعـتـهـاـ،ـ كـذـلـكـ تـعـتـمـدـ عـلـىـ النـوـاعـيرـ الـتـيـ كـانـتـ تـرـفـعـ الـمـاءـ مـنـ دـجـلـةـ وـتـسـقـيـ الـمـزـرـوعـاتـ وـالـبـسـاتـينـ،ـ وـقـدـ أـشـارـتـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـصـادـرـ التـارـيـخـيـةـ إـلـىـ النـوـاعـيرـ وـالـرـحـىـ،ـ وـتـجـمـعـ أـرـحـيـةـ وـهـيـ تـدـورـ بـوـاسـطـةـ تـيـارـ مـاءـ الـعـيـونـ،ـ أـوـ يـتـخـذـ لـهـاـ سـاقـيـةـ تـأـخـذـ مـاءـهـاـ مـنـ دـجـلـةـ أـوـ أـحـدـ تـوـابـعـهـ،ـ فـيـنـحـسـرـ الـمـاءـ فـيـ السـاقـيـةـ وـيـصـبـ فـيـ حـفـرـةـ وـاسـعـةـ يـسـمـونـهـاـ (ـبـئـرـ الـرـحـىـ).ـ(ـالـدـيـوـهـ جـيـ،ـ ١٩٨٢ـ،ـ جـ١ـ،ـ صـ٢٢٤ـ).ـ وـالـرـحـىـ كـانـتـ مـوـجـودـةـ فـيـ الـمـوـصـلـ وـكـانـتـ تـسـتـخـدـمـ لـسـقـيـ الـمـزـرـوعـاتـ وـالـبـسـاتـينـ(ـابـنـ حـوقـلـ،ـ دـتـ،ـ صـ١٩٨ـ،ـ صـ١٩٩ـ؛ـ المـقـرـيـزـيـ،ـ ١٩٦٠ـ،ـ صـ٤٦٢ـ).ـ وـكـانـواـ أـيـضـاـ يـحـفـرـونـ فـيـ السـهـولـ آـبـارـاـ كـبـيرـةـ يـرـفـعـونـ مـنـهـاـ الـمـاءـ بـوـاسـطـةـ النـاعـورـ أوـ الدـوـلـابـ الـمـائـيـ،ـ كـذـلـكـ تـتـوـفـرـ مـيـاهـ الـعـيـونـ فـيـ الـجـانـبـ الـشـرـقـيـ مـنـ دـجـلـةـ أـكـثـرـ مـاـ فـيـ الـجـانـبـ الـغـربـيـ وـخـاصـةـ فـيـ

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

المنطقة الجبلية، ولا تحتاج إلى جهد كبير أو موارد مالية ، فتكثر بساتين النخيل والفاكه، والحاصلات الزراعية، لذلك فالموصل تعتمد في مزروعاتها على مياه الأمطار ومياه نهر دجلة ونوابعه، وكذلك تعتمد على العيون والآبار. (الديوه جي، ١٩٨٢، ص ٢٢١).

ذكر ياقوت الحموي من خلال حديثه عن القرى والأعمال التابعة للموصل مصادر المياه فيها سواء أكانت من مياه الأمطار أو النهر أو العيون أو الآبار ففي حديثه عن باعشيقا ذكر النهر الذي كان يشق وسط البلد فقال: ((...لها نهر جار يسقي بساتينها وتدار به عدة أرجاء وبها إمارة ويشق النهر في وسط البلد...)).(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ١، ص ٣٢٤). وقد ذكر أحد الباحثين المحدثين (الطوني ، ١٩١٤ ، ص ١٠) أن هذا النهر لا يعدو أن يكون عين ماء . وفي حديثه عن مدينة الحضر قال: ((...مر بها نهر الثثار ، وكان نهراً عظيماً عليه قرى وجنان ويقال أن السفن كانت تجري فيه...))(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٢٦٨) ، وذكر (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ، ص) في حديثه عن خوسر وهو واد في شرق الموصل قال: ((...يفرغ ماؤه بدجلة كان مجرأه من باجbara القرية المعروفة مقابل الموصل تحت قناطر فيه إلى الآن وعلى تلك القناطر جامعها والمنارة إلى الآن..)).(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٤٠٦) أما باجbara، فقد ذكر ياقوت الحموي (١٩٩٥، ج ١، ص ٣١٢) أنها تقع شرقي الموصل وكان نهر الخوسر يمر بها قديماً وتحت قناطرها، وكانت إحدى القرى الرئيسية المجاورة للنبي يونس (الطوني ، ٢٠١٤ ، ص ٥). أما عن الفضالية فقد ذكر ياقوت الحموي (١٩٩٥، ج ٤، ص ٢٦٧)، أنها قرية كبيرة من نواحي شرق الموصل، وأن فيها نهر جار . وفي حديثه عن أحد الأديرة التابعة للموصل وهو دير منصور ذكر أنه مطل على نهر الباور .(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٥٣٨).

كذلك ذكر ياقوت الحموي العديد من عيون الماء والعيون الكبريتية التي كانت موجودة في الاعمال والقرى التابعة للموصل. ففي حديثه عن (ترجلة) وهي قرية من أعمال الموصل ذكر أن فيها عين كبريتية كثيرة الماء (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٢٢)، وهذه العين كما ذكر أحد الباحثين المحدثين (الطوني، ١٩١٤، ص ١٣) هي لأهل كرمليس اليوم. وعن قرية خلبتا، وهي قرية كبيرة شرقي الموصل من نواحي المرج ، أشار ياقوت الحموي إلى صحة تربتها مشيراً إلى العين الفواراء الباردة فيها. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٣٨١). أما قرية الزراعة وهي قرية كبيرة يقال لها رأس الناعور شرقي الموصل من أعمال نينوى، فذكر أن فيها عين فواراء غزيرة الماء ينبع فيها

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

اللينوفر (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٣، ص١٣٥). ومن القرى التي ذكر ياقوت الحموي وجود العيون فيها، لاسيما التي تتنج القار وكذلك العيون الكبريتية، التي كان يقصدها الناس للشفاء من الأمراض وتستخدم في العلاج، عين القيارة بالموصليات التي كان يقصدها الناس لغرض العلاج قال عنها: ((...عين القيارة ينبع منها القار وهي حمة يقصدها أهل الموصلي ويستحبون فيها ويستشفون بها)). (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص١٩) كذلك من خلال حديث ياقوت الحموي عن عدد من الأديرة التابعة للموصليات ذكر العيون الموجودة فيها ومنها، دير الأعلى بالموصلي الذي يقع على جبل مطل على دجلة وأشار إلى العيون الكبريتية فيه فقال: ((...ظهر تحته في سنة ١٩٣٠ م/ ١٣١٣ م عدة معان كبريتية... ويزعم أهل الموصلي أنها تبرئ من الجرب والحكمة والبثور وتتفع المقعدين..)) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٤٩٨). وعن دير القيارة ذكر موقعه على بعد أربعة فراسخ من الموصليات في الجانب الغربي وأشار إلى أنه مشرف على دجلة وتحته عين القار، وقال أنها عين تفور بماء حار وتصب في دجلة. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٥٢٩). كذلك كان الناس ينتفعون من مياه الآبار وكانوا يشربون منها، ومن ذلك على سبيل المثال (بريطاني) قال عنها ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص٣٨٥): ((...وشربهم من مياه الآبار)).

رابعاً: الزراعة في الموصليات وسبل استدامتها .

من خلال ما ذكره ياقوت الحموي عن الزراعة في الموصليات، وجدنا تنوعاً في الإنتاج الزراعي والمحاصيل الزراعية لاسيما أنواع الفواكه مثل الرمان والنارنج والزيتون والنخيل، وغيرها. ونحن نعيش في القرن الحادي والعشرين ومع التطور الهائل الذي حصل في مجال الإنتاج الزراعي سواء من حيث المكائن والمعدات المستخدمة في الزراعة، وتتوفر المبيدات الحشرية بأنواعها المختلفة، وكذلك توفر وسائل الري الحديثة، إلا أننا نجد إنخفاضاً في المساحات الزراعية وذلك بسبب التغيرات المناخية، وانتشار الجفاف في العديد من الدول المجاورة، وإحجام المزارعين عن العمل في الزراعة، فضلاً عن التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، مما ساهم بشكل كبير في تعرض الأراضي الزراعية للتدهور العمليات الزراعية، ومما ساعد على ذلك غياب الرؤية الواضحة والشفافية، وسوء الإدارة والحرروب ، والسياسات الخارجية لدول الجوار الذي أعاد وصول كميات كبيرة من امدادات المياه، فضلاً عن قلة هطول الأمطار، مما أدى إلى زيادة التصحر والتلوث البيئي الذي يعد تحدياً يواجه تحقيق التنمية الزراعية المستدامة في مدينة

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الموصل.ومما تجدر الإشارة اليه أن القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية وتعزيز الزراعة المستدامة يمثل الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة وقبل الحديث عن الزراعة في الموصل وسبل استدامتها لابد من الحديث عن: ١- مفهوم التنمية الزراعية المستدامة ، ٢- أهداف التنمية الزراعية المستدامة،٣- التحديات التي تواجه الزراعة المستدامة،٤- سبل تحقيق التنمية الزراعية المستدامة.

٥-مفهوم التنمية الزراعية المستدامة:

الزراعة المستدامة، هي ممارسة الزراعة بطريقة تفيد البيئة وسائل مكوناتها الحية وغير الحية (التراب، الهواء، الحيوانات، الأشجار وغيرها) وتتضمن للإنسانأخذ كل احتياجاته من دون إلهاق الضرر بالبيئة ومواردها ويمكن القول أيضاً بأنها نظام متكامل من الممارسات الإنتاجية النباتية والحيوانية الذي يسعى إلى الاكتفاء الذاتي أي إلى الاعتماد على الموارد المحلية والمتعددة قدر الإمكان وعدم إنتاج الملوثات (أمانى والخوند، ٢٠١٥، ص ٤).

٦- أهداف التنمية الزراعية المستدامة:

تسعى التنمية الزراعية المستدامة الى تلبية الاحتياجات الإنسانية من الغذاء والكساء، وتحسين نوعية البيئة وقاعدة الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها الاقتصاد الزراعي وتحقيق الاستخدام الأمثل لطاقة غير متتجدة، وتحسين حياة المزارعين والمجتمع ككل، ومن أهداف التنمية المستدامة أيضاً تحقيق الأمن الغذائي في العالم، فهي تسهم في تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية مع الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وذلك من خلال تحسين الإنتاجية الزراعية والارتقاء بمستوى الدخل الفردي في القطاع الزراعي، والعمل على زيادة إنتاجية الموارد الاقتصادية الزراعية المستخدمة وبخاصة كفاءة العمل الزراعي فغالباً ما يتم العمل الزراعي في الدول النامية بانخفاض كفاءته مقارنة بمثيله في الدول المتقدمة، وكذلك الاهتمام بالبيئة الريفية من خلال توفير الخدمات الأساسية كافة والبني التحتية فيها. وتطوير الثروة الحيوانية وزيادة منتجاتها وتطوير وتصنيع المنتجات الحيوانية والنهوض بأساليب تسويقها، فضلاً عن حماية البيئة من التلوث، وهو

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

أحد الأهداف الرئيسية لسياسات التنمية الزراعية المستدامة وذلك من خلال تقليل استخدام الكيماويات وتقليل الاعتماد على المبيدات والأسمدة الكيميائية واستبدالها بأساليب طبيعية وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والظروف المعيشية لسكان الريف وذلك لغرض الحد من الهجرة من الريف إلى المدينة، وزيادة مساهمة المرأة في التنمية الزراعية، كذلك تهدف الزراعة المستدامة إلى حماية التربة والمياه ومنع تآكل التربة وإدارة المياه بكفاءة لتجنب الاستنزاف والتلوث، وتعزيز التنوع البيولوجي وزراعة مجموعة متنوعة من المحاصيل لدعم النظام البيئي. (الكريولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥١؛ محسن، ٢٠٢٤، الفقرة الثالثة؛ أهمية الزراعة المستدامة، ٢٠٢٤، الفقرة الأولى)

٧- التحديات التي تواجه الزراعة المستدامة:

تواجه التنمية الزراعية المستدامة مجموعة كبيرة من المعوقات، وفي مقدمتها المعوقات الطبيعية وتعد تغيرات المناخ من أكبر التحديات التي تواجه الزراعة المستدامة، وتؤدي هذه التغيرات إلى تقلبات في درجات الحرارة وهطول الأمطار مما يؤثر سلباً على إنتاج المحاصيل في بعض المناطق، وقد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى تقليل الغلة الزراعية مما يزيد من مخاطر انعدام الأمن الغذائي، وتواجه الزراعة المستدامة تحديات كبيرة بسبب نقص الموارد الطبيعية مثل المياه والتربة الخصبة، مع تزايد الطلب على الغذاء يصبح من الضروري إدارة هذه الموارد بشكل فعال فعلى سبيل المثال يؤدي الإفراط في استخدام المياه إلى تدهور جودة التربة مما يؤثر على الإنتاجية الزراعية. (أهمية الزراعة المستدامة، ٢٠٢٤، الفقرة الثانية) ففي المناطق التي تقل فيها الأمطار وتترفع درجات التبخر الشديدة وخاصة في فصل الصيف، تكون نسبة الملوحة مرتفعة في الأراضي الزراعية مما يؤدي بدوره إلى تدهور الإنتاج الزراعي ويؤدي ذلك إلى صعوبة زراعة بعض المحاصيل الاستراتيجية، كما أن تذبذب سقوط الأمطار يؤثر بشكل كبير على إنتاج وخاصة في المناطق التي تعتمد بشكل كبير على سقوط الأمطار. أما في المناطق المطرية فإن الترب الزراعية تعاني من مشكلة الأنجراف والترعير، كذلك فإن للظواهر الطبيعية الأخرى مثل الفيضانات، والزلزال دوراً فاعلاً في تردي الإنتاج الزراعي وخاصة فيما إذا وقعت الكارثة الطبيعية في موسم الإنتاج الرئيس مما يتسبب في خسائر مادية

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

وبشرية كبيرة ينعكس أثراها بصورة واضحة على حياة ومستقبل السكان في الوقت الحاضر وفي المستقبل. (الكريولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٧)، ومن التحديات الأخرى التي تواجه الزراعة المستدامة، التكلفة الأولية المرتفعة فالتحول إلى الممارسات المستدامة يتطلب استثمارات أولية كبيرة، ونقص المعرفة إذ أن الكثير من المزارعين يفتقرن إلى المعلومات الازمة لتطبيق التقنيات المستدامة، وكذلك التغيير المناخي فالتأثيرات غير المتوقعة للتغيير المناخي تشكل عائقاً أمام تطبيق هذه الأساليب. (محسن، ٢٠٢٤، الفقرة السادسة).

وهناك أيضاً المعوقات التنظيمية، متمثلة بانخفاض نسبة الاستثمار الموجه للقطاع الزراعي قياساً بالاستثمار الموجه للقطاعات الاقتصادية الأخرى، وتباطؤ التوزيع النسبي للأستثمارات الزراعية على الأنشطة المختلفة داخل القطاع الزراعي نفسه، وكذلك انخفاض مساهمة القطاع الخاص في الاستثمار الزراعي وتركيز الإنفاق الاستثماري على القطاع العام، فضلاً عن تخلف أجهزة التسويق وانخفاض مستوى التسهيلات التسويقية من الناحية الكمية والتوعية.

اما النوع الآخر من المعوقات فهو المعوقات البحثية حيث يلاحظ أن هناك فجوة كبيرة في هذا المجال ما بين الدول المتقدمة والدول النامية، ويلاحظ أن حجم الاستثمار في ميدان البحوث الزراعية في الدول النامية ما يزال ضعيفاً، والدول النامية لم تعط القطاع الزراعي الأهمية الخاصة وذلك لأنها اتجهت نحو القطاع الصناعي وعدته المحرك الرئيس للقطاعات كافة ، إن الإهمال الواضح أنعكس أثراً على الدول النامية فلاحظ أنها أصبحت مستورداً رئيساً لمجموعة واسعة من المواد الغذائية، وانعكس ذلك بوضوح على أنها الغذائية ومن ثم أنها الوطنية، فضلاً عن أن الدول لم تول مراكز البحث والتطوير أهمية خاصة وذلك لأنها اعتمدت على نقل التكنولوجيا من الخارج، مما أدى إلى حدوث هجرة واسعة للعقول والتي احتضنتهم مراكز البحث والتطوير في الدول المتقدمة، بحيث ساهمت هذه العقول في تطوير العلوم والتكنولوجيا والتي صدرت فيما بعد إلى الدول النامية. (الكريولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٧، ٣٥٨؛ أهمية الزراعة المستدامة، ٢٠٢٤، الفقرة الثانية والثالثة).

ويعد التلوث البيئي من العوامل التي تهدد الزراعة المستدامة، واستخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية يمكن ان يؤدي إلى تلوث التربة والمياه، مما يؤثر على صحة المحاصيل والبيئة، وقد تعرضت الأراضي الزراعية إلى الكثير من الاهمال والتلوث وأرتفاع تراكيز الملوحة

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

فيها، والاستخدام المفرط للأسمدة الكيماوية والمبادات التي تذهب النسبة الكبيرة منها إلى التربة والماء والهواء ولا يصل إلى النبات منها سوى ١٠٪، وهناك تهديداً آخر للأراضي الزراعية التي تأكلت بسبب الزحف الصحراوي باتجاه المناطق الزراعية، وتقدر وزارة الزراعة في العراق أن حوالي ١٠٠٠٠ دونم سنوياً من الأراضي الزراعية الصالحة يتدهور بسبب ارتفاع المياه الجوفية والملوحة والتصرح والناتجة عن سوء الإدارة، واستخدام الأنماط التقليدية في الزراعة، وقد تعرض العراق لثلاثة حروب استخدمت فيها شتى أنواع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والليورانيوم المنصب المعروف في تلوثه للبيئة، كذلك أدت الفوضى وسرقة ممتلكات الدولة أثناء وبعد الحرب الأخيرة عام ٢٠٠٣ إلى انتشار المواد المشعة والملوحة ووقعها بأيدي لا تعرف مدى خطورتها، مما دفع إلى زيادة التلوث في البيئة العراقية.(الكريولي واخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٦، ٣٥٥).

٨- سبل تحقيق التنمية الزراعية المستدامة :

إن المرتكزات التي تقوم عليها التنمية الزراعية لابد من أن تتم من خلال عملية تخطيط متكاملة ومنتظمة تأخذ بنظر الاعتبار الموارد الطبيعية المتاحة (التربة، المياه، المناخ)، والأيدي العاملة الزراعية ورأس المال والتكنولوجيا، ومن ثم تحديد الإمكانيات والمعوقات كافة من أجل اتخاذ القرارات التخطيطية المناسبة ومنها التي تخص التنمية الزراعية المستدامة ويمكن تقسيم سبل تحقيق التنمية المستدامة إلى:

ت - ممارسات الزراعة المستدامة وتحسين التربة:

تعد سياسات الإنتاج الزراعي وتحقيق الكفاءة الاقتصادية الزراعية المحور المهم لأنها تشكل القوة المحركة لغرض إحداث تغييرات سريعة على منظومة الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وذلك من خلال زيادة كفاءة الزراعة البعلية(مزروعات تحمل الجفاف) والزراعة المروية وكذلك الزراعة العضوية باستخدام الأسمدة العضوية مثل السماد الطبيعي بدلاً من الكيماويات، والدورة الزراعية وذلك بتغيير المحاصيل المزروعة في الحقول بانتظام لمنع استنزاف التربة، وكذلك حفظ البذور وأنباتها، وتصميم البساتين والعنایة بالأشجار، والزراعة في البيوت البلاستيكية بطريقة سليمة، وحراثة الأرض بشكل أفقى من أجل التخفيف من انجراف التربة مع مياه الأمطار الجارية

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

وتنفيذ أقواس نصف دائرية على كعب الشجر لتجمیع المياه الجاریة في الحقل، وزراعة الأشجار كحواجز حماية من الرياح للتخفیف من جفاف التربة (مصادات الرياح)، وترك أحزمة محايدة من الأرض الزراعية بدون حراثة. وتتضمن ممارسات الزراعة المستدامة أيضاً، الإداره المتكاملة للآفات باستخدام الطرق الطبيعية لمكافحة الآفات، وزراعة نباتات تغطي التربة بين المواسم لحفظ على رطوبتها ومنع تأكلها، وأيضاً استخدام التقنيات الحديثة مثل الأقمار الصناعية والذكاء الاصطناعي لتحسين إدارة المزارع، وتساعد الزراعة الذكية على تقليل الفاقد وزيادة الكفاءة، وكذلك استخدام التكنولوجيا في الزراعة ويشمل ذلك استخدام الطائرات بدون طيار لمراقبة المحاصيل، واستخدام التطبيقات الذكية لخطيط الزراعة وإدارة الموارد ، وتحسين جودة المحاصيل وزيادة الإنتاج. (داغر والخوند، ٢٠١٥، ص ٣٩-٤٠؛ الكربولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٨-٣٥٩؛ محسن، ٢٠٢٤، الفقرة الخامسة)

بـ-تقنيات إدارة الموارد المائية:

ويتم ذلك من خلال ،إدارة الموارد المائية فالماء يشكل عنصراً حيوياً في حياة المجتمعات البشرية وتطورها عبر التاريخ، ولا يمكن لأي من الموارد الطبيعية الأخرى أن يوازيه من حيث الأهمية والتأثير، وإن ندرة المياه العذبة وسوء استخدامها تشكل تهديداً خطيراً ومتزايداً للتنمية ،ويعد نهري دجلة والفرات هما المصادر المائية الوحدين ويشكلان شريان الحياة في العراق، ومن تقنيات إدارة الموارد المائية تجمیع مياه الأمطار وهذا يؤمن مصدراً إضافياً للمياه التي يمكن استخدامها في موسم الجفاف، ويمكن جمع مياه الأمطار في سطوح البيوت في خزانات أسمنتية أو بلاستيكية أو على مستوى الأراضي الزراعية في برک ترابية أو خزانات أسمنتية، وترشيد الري من خلال استعمال أنظمة ري مقتضدة مثل الري بالتنقيط ، وإعادة استعمال (المياه الرمادية) بعد معالجتها وهي المياه التي تنتج من غسل الأيدي والاستحمام ،ومن الغسالات، والجلبي ، والمياه الرمادية مياه صالحة لري النباتات والأشجار في الحديقة أو البستانين وهي تحتوى على العناصر الأساسية لتغذية النباتات مثل الفوسفات والبوتاسيوم وتشكل المياه الرمادية ٨٠-٥٠٪ من مجمل المياه المبتذلة المنزليه ، ومن الممكن أن تستغل لزيادة إنتاج المحاصيل في المناطق الجافة وبينت النتائج المختبرية أن الري بالمياه الرمادية المعالجة آمن وليس له تأثيرات بيئية(داغر والخوند، ٢٠١٥، ص ٣٩-٤٠) . وكذلك ترشيد مياه الري وذلك بإعداد بيانات رقمية عن قيمة

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الاستهلاك المائي للمحاصيل الزراعية وهذا يؤدي إلى معرفة الاحتياجات الإروائية الحقيقية لمشاريع الري، وتبطين قنوات الري ليساعد على تقليل الفاقد من المياه نتيجة للررش من القنوات ونقل المياه بأنابيب بدلاً من نقلها بقنوات مكشوفة ما يقلل تبخّر المياه وتلوثها، وأيضاً إجراء عمليات التعديل والتسوية باستخدام الآلات والأجهزة الحديثة في الحقول الزراعية مما يحقق الري بشكل متوازن وتقليل هدر المياه، وإزالة التربات والأعشاب التي تنمو في المياه بشكل دوري من قنوات الري. كذلك تتحقق التنمية المستدامة من خلال صيانة مشاريع الري. وزيادة إمدادات الموارد المائية التقليدية وذلك بحصاد مياه الري، والحفاظ على المياه الجوفية وصيانتها وتشييد السدود. فضلاً عن صيانة التربة وذلك لكون التربة من أهم العمليات الضرورية لوقف تدهور الأراضي الزراعية لما لها من تأثير على تلوث البيئة ويمكن الحفاظ على التربة من خلال الزراعة الحافظة ودورها في إدارة التربة وتنميتها واستدامتها، وكذلك من خلال الزراعة العضوية (داغر والخوند، ٢٠١٥، ص ٣٩-٤٠؛ الكربولي وأخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٦٣-٣٦٩). واستخدام نظام الري التكميلي في الزراعة البعلية مما يؤدي إلى تعظيم العائد الاقتصادي وتنوع النظام المحصولي وذلك لغرض إنتاج مجموعة متنوعة من المحاصيل الغرض منها التصنيع والتصدير بعد أن تسد الحاجة المحلية، ولذلك لابد من استخدام التقنيات الحديثة لتعزيز الزراعة المستدامة، فهي تساعده على تحسين الإنتاجية وتقليل الأثر البيئي، ويمكن تقسيم التقنيات الحديثة إلى الزراعة الذكية والتي تعتمد على استخدام البيانات والتكنولوجيا لتحسين الإنتاج واستخدام أجهزة الاستشعار لمراقبة حالة المحاصيل، وأيضاً تحسين كفاءة استخدام الموارد وذلك باستخدام تقنيات الري الحديثة مثل الري والتقطير، واستخدام الأسمدة العضوية لتقليل التلوث، واستخدام الطاقة المتجدد في الزراعة، وتسهم هذه التقنيات في تحقيق أهداف الأمن الغذائي، وتعزيز قدرة المجتمع على مواجهة التحديات المستقبلية. (أهمية الزراعة المستدامة، ٢٠٢٤، الفقرة الثالثة)

وتحقيق التنمية المستدامة لا يمكن أن يتحقق إذ لم يكن مبنياً على المعطيات الاقتصادية والإجتماعية والموارد الطبيعية، ويجب المعرفة الدقيقة بالإمكانيات والقدرات الوطنية والعمل على استغلالها والتي تمثل القدرة على وضع السياسات والتشريعات المناسبة القدرات اللازمة لتحقيق المستوى المستهدف من التنمية. أن العراق بشكل عام ومدينة الموصل بشكل خاص يستطيع أن يصل إلى مراحل متقدمة من الأكتفاء الذاتي وذلك من خلال الاعتماد الكبير في الاستيرادات على

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الخارج من أجل سد الحاجة المحلية وبخاصة الحبوب وذلك من خلال، زيادة الإنتاج المحلي من خلال التوسيع الأفقي والعمودي وذلك من أجل تحقيق التنمية في القطاع الزراعي وخلق الاستقرار في المجتمعات الريفية وكذلك إنتاج سلع زراعية تستطيع أن تتفاوت مثيلاتها في السوق الدولية، وذلك لأنها خالية من التلوث بالمبيدات وبقايا الأسمدة الكيماوية. أن بلدنا يتمتع بموارد بشرية كبيرة ومعظمها عاطل عن العمل ورخيصة، ولذلك نستطيع أن نستفيد من هذه الميزة في الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، من خلال زراعة الكثير من المحاصيل التي تعتمد على القوة البشرية وبخاصة محصولي القمح والرز، فضلاً عن المحاصيل الزراعية ذات القوة التنافسية في السوق الدولية مثل الفواكه، واللحوم، والأسماك والتمور فهي منتجات ذات قدرة تنافسية لو تم تحسين العمليات الإنتاجية والتسويقية بما يسمح في رفع إنتاجية الدونم وبالتالي انخفاض أسعاره وهذا يؤدي إلى القضاء على نسبة كبيرة من الأيدي العاملة العاطلة عن العمل، وتوفير الدخول إلى شريحة كبيرة من المجتمع والتي ينعكس أثرها بصورة كبيرة على التنمية الاقتصادية للبلد. وأيضاً تصدير المنتجات الفائضة عن الحاجة إلى الخارج(الكريولي وآخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٥٨ - ٣٦٠) .

ج- دور التدريب والإرشاد الزراعي في زيادة الإنتاج من السلع الزراعية:

يساهم التدريب والإرشاد الزراعي في زيادة الإنتاج من السلع الزراعية ويساهم في تحسين نوعيتها من خلال ارشاد المزارعين وتشجيعهم على استخدام التقانات الحديثة وتمكينهم في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة، ويركز الارشاد على نقل المعلومات ونتائج البحث العلمي للمزارعين، ويشمل حقل التدريب والإرشاد الزراعي، تطوير وتنمية التعليم الجامعي الزراعي وتوفير مقاعد دراسية للدراسات العليا في القطاع الزراعي ويتم ذلك من خلال إعادة تأهيل مكتبات كليات الزراعة بطريقة علمية حديثة إلى جانب تدريب كادر متخصص بالبحوث الزراعية وتهيئة مستلزمات الأجهزة البحثية لوحدة البحوث في كل كلية وتطوير الإرشاد الزراعي، وتدريب الكوادر المتخصصة للصناعات الغذائية وصناعة الدواجن والزراعة المحمية، وتطوير المراكز البحثية لزيادة الإنتاجية الزراعية للمحاصيل المهجنة ضمن مشروع علمي متكملاً لكليات الزراعة ومرافق الدراسات الصحراوية ودوائر البيئة، وأيضاً توفير فرص أكثر لأبناء الريف في البعثات العلمية والدراسات العليا خارج القطر، وزيادة فرص التدريب للمزارعين إلى الدول الأخرى للأطلاع على تجارب المزارعين في تلك الدول. وكذلك توفير المعدات الزراعية لمراكز الإرشادية من ساحبات ثقيلة

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

وخفيفة، وحاصلات أعلاه وغيرها. فضلاً عن ذلك يشمل حقل التدريب والارشاد الزراعي والرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية للمجتمع الريفي إحدى مرتکبات التنمية الزراعية المستدامة، وزيادة الدخل من خلال زيادة انتاجية المزرعة وتنظيمها تنظيمياً مثلياً، وأيضاً التطوير الإداري من خلال بناء قاعدة معلومات في دوائر الدولة على مستوى المديرية والشعب الزراعية، وتطوير قسم الإحصاء الزراعي من خلال توفير الملك العلمي والإحصائي وتوفير الحاسوبات، والتوجه في استخدام الأنترنت(الكريولي وآخرون، ٢٠٢٣، ص ٣٦١، ٣٦٢)

وأخيراً يمكن القول أن للزراعة المستدامة العديد من الفوائد منها، الاقتصادية وهي تقليل التكاليف المرتبطة بالأسمدة والمبيدات، وزيادة عائدات المزارعين من خلال تحسين الجودة والإنتاجية، وبيئة وهي تقليل انبعاثات الكربون والحفاظ على الموارد الطبيعية ودعم النظام البيئي، واجتماعية ممثلة بتحسين معيشة المزارعين من خلال تقليل التكاليف وزيادة الوعي البيئي.(محسن، ٢٠٢٤ ، الفقرة السابعة).

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصـل الأكـاديمـية في العـلـومـ الـانـسـانـيـةـ والـاجـتمـاعـيـةـ

ISSN. 1815-8854

الخاتمة:

- ٥- يعد كتاب (معجم البلدان) لمؤلفه ياقوت الحموي من أهم المصادر البلدانية التي الفت في مجال الفكر الجغرافي، وقد ذكر من خلال هذا الكتاب الكثير من المدن والبلدان من شتى أنحاء العالم وأشار الى العديد من الجوانب المتعلقة بتلك المدن ومنها ما يتعلق بالمجال الاقتصادي وتحديداً الجانب الزراعي. وفيما يتعلق بمدينة الموصل ذكر العديد من البلدان والقرى التابعة للموصل أو مايسمي (ريف الموصل).
- ٦- وذكر الجانب الزراعي فيها والمحاصيل الزراعية والفواكه التي كانت تنتجها ومنها الرمان والنارنج والزيتون والنخيل وغيرها.
- ٧- كما ذكر مياه الأنهر والعيون والآبار التي كان يستخدمها أهل المدينة في حياتهم وفي سقي مزروعاتهم. وقد أشار ياقوت الحموي من خلال حديثه عن الموصل الى صحة هواء الموصل وعدوبه مياها وانهما السببان الرئيسيان في قوة أبدان أهلها ، ومن هنا نلاحظ أن الجغرافيين والبلدانيين العرب ومنذ فترات تاريخية بعيدة أشاروا الى ثأثير وأنعكاس البيئة سلباً أو إيجاباً على حياة الإنسان .
- ٨- من خلال الربط بين الماضي والحاضر تبين أن هناك العديد من المعوقات والتحديات التي تواجه الزراعة في العراق بشكل عام ومدينة الموصل بشكل خاص ومنها التغير المناخي والتتصحر ، وقلة الأمطار وارتفاع درجات التبخر وخاصة في فصل الصيف، وكذلك انجراف التربة، وسوء استخدام الموارد المائية، ونقص المعرفة والخبرة بالنسبة لل耕耘ين، فضلاً عن

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

العديد من المعوقات والتحديات الأخرى، ولابد من قيام الجهات المختصة بالعديد من الإجراءات في سبيل تحقيق التنمية الزراعية المستدامة منها تحسين التربة وذلك باستخدام أسلوب الزراعة البعلية وتغيير المحاصيل الزراعية في الحقول بانتظام لمنع استنزاف التربة، وكذلك استخدام الطرق الطبيعية لمكافحة الآفات الزراعية بدل الأسمدة الكيميائية فضلاً عن العديد من الإجراءات الأخرى، ويمكن القول أن الزراعة المستدامة تمثل الحل الأمثل لمواجهة التحديات البيئية والإقتصادية المتعلقة بالقطاع الزراعي من خلال تعزيز الوعي والدعم الحكومي، وتوفير التكنولوجيا الملائمة لتحقيق زراعة أكثر استدامة تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بمستقبل الأرض .

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن حوقل.(د.ت). أبي القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٩م). صورة الأرض. بيروت: دار الحياة.
٢. ابن خلكان.(٢٠٠٩). أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. ط٥. بيروت: دار صادر.
٣. داغر، أمانى. الخوند، ريتا (٢٠١٥). دليل الزراعة المستدامة للمزارع والمزارعة. تدقيق وتقديح: قاسم جوني. لبنان: جمعية تراب للتربية والبيئة بتمويل من الاتحاد الأوروبي.
٤. الديوه جي.(١٩٨٢). سعيد. تاريخ الموصل. بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي.
٥. ابن الشعار،(٢٠٠٥)، كمال الدين أبي البركات المبارك (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان. تحقيق: كامل سلمان الجبوري. بيروت: دار الكتب العلمية.
٦. الطوسي.(٢٠١٤). يوسف جرجيس جبو. كورة نينوى وأعمالها في العصور الإسلامية دراسة تحليلية في معالمها العمرانية. دراسات موصلية. ع٤.
٧. الطوسي.(١٩٩٧). يوسف جرجيس جبو. مصادر ياقوت الحموي عن ريف الموصل. بحث منشور ضمن أعمال ندوة الموصل في مدونات الرحالة العرب والأجانب. منشورات مركز دراسات الموصل.
٨. القزويني،(١٩٦٠). زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م). آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر.
٩. القفطي،(١٩٨٦) جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م). أنباء الرواية على أنباء النهاية. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
١٠. الكربولي.(٢٠٢٣) علي سليمان آرزيك. العامري، ايداد نعمان فهد عبد. الهاشمي، هدى طه نجم عبيد. الواقع الزراعي وسبل تحقيق التنمية المستدامة العراق إنموذجاً.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الأنبار، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الخامسة، المجلد الخامس. العدد الأول (الملحق الأول).

١١. كراتشوفسكي. (٢٠٠٨). أغناطيوس يوليانيوفتش. تاريخ الأدب الجغرافي العربي.
 ١٢. نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم. ط٢. تونس: دار الغرب الإسلامي.
 ١٣. ابن المستوفي. (١٩٨٠). شرف الدين أبي البركات المبارك بن احمد اللخمي الأربلي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣١م). تاريخ اربيل المسمى نباهة البلد الخامن بمدن ورد من الأماثل. تحقيق: سامي بن السيد خمس الصقار. بغداد: دار الرشيد للنشر.
 ١٤. ياقوت الحموي. (١٩٩٥). شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

الموقع الالكتروني

List of sources in English

1. **Al-Dīwachi**, Sa‘īd (1982). *Tārīkh al-Mawṣil* (History of Mosul). Baghdad: Publications of the Iraqi Scientific Academy.
2. **Daghir**, Amānī; **Al-Khawand**, Rītā (2015). *Dalīl al-Zirā‘ah al-Mustadāmah lil-Muzāri‘ wa-al-Muzāri‘ah* (Sustainable Agriculture Guide for Male and Female Farmers). Revised and edited by: Qāsim Jūnī. Lebanon: Turab Association for Education and Environment, funded by the European Union.
3. **Ibn Hawqal**, Abū al-Qāsim al-Naṣībī (d. 367 AH / 979 AD). *Šūrat al-Ard* (The Face of the Earth). Beirut: Dār al-Hayāt.
4. **Al-Karbūlī**, ‘Alī Sulaymān Ārzīk; Al-‘Āmirī, Iyād Nu‘mān Fahd ‘Abd; Al-Hāshimī, Hudā Tāhā Najm ‘Ubayd (2023). *Al-Wāqi‘ al-Zirā‘ī wa-Subul Tahqīq al-Tanmiyah al-Mustadāmah al-‘Irāq Unmūdhajan* (The Agricultural Reality and Ways to Achieve Sustainable Development: Iraq as a Model). *Majallat al-Dirāsāt al-Mustadāmah* (Journal of Sustainable Studies), Year 5, Vol. 5, Issue 1 (Appendix 1).
5. **Ibn Khallikān**, Abū al-‘Abbās Shams al-Dīn Ahmad ibn Muḥammad (d. 681 AH / 1282 AD). *Wafayāt al-A‘yān wa-Anbā’ Abnā’ al-Zamān* (Deaths of Eminent Men and the Sons of the Age). Edited by: İhsān ‘Abbās. 5th ed. Beirut: Dār Sādir.
6. **Krachkovsky**, Ignatiy Yulianovich (2008). *Tārīkh al-Adab al-Jughrāfi al-‘Arabī* (History of Arabic Geographical Literature). Translated from Russian by: Ṣalāḥ al-Dīn ‘Uthmān Hāshim. 2nd ed. Tunis: Dār al-Gharb al-Islāmī.
7. **Ibn al-Mustawfī**, Sharaf al-Dīn Abū al-Barakāt al-Mubārak ibn Aḥmad al-Lakhmi al-Arbilī (d. 637 AH / 1231 AD). *Tārīkh Irbil* (History of Irbil), also known as *Nabāhat al-Balad al-Khāmil bi-man Warada min al-Amāthil*. Edited by: Sāmī ibn al-Sayyid Khamās al-Saqqār. Baghdad: Dār al-Rashīd lil-Nashr.
8. **Ibn al-Sha‘ar**, Kamāl al-Dīn Abū al-Barakāt al-Mubārak (d. 654 AH / 1256 AD). *Qalā‘id al-Jumān fī Farā‘id Shu‘arā’ Hādhā al-Zamān* (Necklaces of Jewels on the Singularities of the Poets of This Time).

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

Edited by: Kāmil Salmān al-Jabbūrī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

9. **Al-Tūnī**, Yūsuf Jarjīs Jabbū (1997). *Yāqūt al-Hamawī's Sources on the Mosul Countryside*. A research paper published within the proceedings of the "Mosul in the Chronicles of Arab and Foreign Travelers" symposium. Mosul Studies Center Publications.
 10. **Al-Tūnī**, Yūsuf Jarjīs Jabbū (2014). (*The District of Nineveh and Its Works in the Islamic Eras: An Analytical Study of Its Urban Features*). *Dirasat Mosiliya*, Issue 44.
 11. **Al-Qazwīnī**, Zakariyyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd (d. 680 AH / 1281 AD). *Āthār al-Bilād wa-Akhbār al-‘Ibād* (Monuments of the Countries and Histories of the Servants). Beirut: Dār Ṣādir for Printing and Publishing, Dār Bayrūt for Printing and Publishing.
 12. **Al-Qiftī**, Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Yūsuf (d. 646 AH / 1248 AD). *Inbāh al-Ruwāt ‘alā Anbāh al-Nuḥāt* (Alerting Transmitters on the News of Grammarians). Edited by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Dār al-Fikr al-‘Arabī, Beirut: Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfiyyah.
 13. **Yāqūt al-Hamawī**, Shihāb al-Dīn Abū ‘Abd Allāh (d. 626 AH / 1228 AD). *Mu‘jam al-Buldān* (Dictionary of Countries). Beirut: Dār Ṣādir.

Online Sources